شكاوى موظفي الدولة الأشورية الحديثة إلى الملك أو لولي العهد ٧٢١-٦١٢ قبل الميلاد

Petitions of the Neo-Assyrian Officials to the Kings or to the Crown-Prince 721-612 BCE

علي ياسين الجبوري*

Abstract

Justice is one of the Assyrian's Kings Titles during the Sargon II dynasty 721-612 BCE. They used to say that they loved justice. Despite of the existing of courts and judges, High rank officials and astrologer prefer to complain to the king directly using their corresponding to the king to state their problem sometime between lines or at the end of the report. Most of the cases are concern with either estate or other affairs.

This paper focused on those cases and unfortunately in most cases we do not know the kings orders exceptions in some cases when the officials were not satisfied with judge verdict therefore he complain again and mentioned the king order as an indirect speech in the same letter.

نُعت الأشوريون بشتى الأوصاف القاسية حتى عدَّهم البعض برابرة؛ متأثرين بما جاء في التوراة من نعوت غير دقيقة لتبرر عدم طاعة الرب (إلوهيم؛ يهوا)، وكنتيجة لتسلط الأشوريين عليهم وإجلائهم قسرًا من بلادهم كعقاب لهم.[١] كذلك ترجمة النصوص الملكية (الحوليات) الأشورية خلال القرن الماضي والقراءة السطحية لما ورد فيها من أوصاف وألقاب ملكية وأعمال عسكرية والمعاملة القاسية من قبل الأشوريين لأعدائهم، التي تبدو للوهلة الأولى كأنها تؤيد التوراة. وهكذا انبرى فريق أوروبي يهودي يروج لهذه الأفكار.[٢] إلا أن الدراسات الأوروبية الحديثة بدأت تتراجع تدريجيًّا بعد أن تبين أن الهدف من كتابة هذه النصوص ما هو إلا تقارير سنوية يرفعها الملك للإله ويسرد فيها منجزاته العسكرية والعمرانية الدينية والمدنية؛ مستخدمًا صيغة المبالغة في خسائر العدو، والأسلوب القاسي في معاملة أسراهم، وفرض الإتاوة والضرائب الثقيلة عليهم. ولكن بقراءة متمعنة نجد نفس الحدث يتكرر في تقارير السنوات اللاحقة فنجد اختلافًا في أسماء المواقع الجغرافية والمسالك والأرقام؛ أما المنحوتات الجدارية التي كانت تزين قصور الملوك الأشوريين ذات المشاهد العنيفة، فكان الهدف منها إعلاميًّا بحتًا؛ آخذين بنظر الاعتبار نوع وماهية الزوار ملوكًا كانوا أو حكامًا فقط. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن ترجمة الرسائل الملكية والوثائق الاقتصادية والاجتماعية والدينية والأدبية أنارت الجانب الإيجابي لحياتهم السياسية والعسكرية والإدارية والمنظمة بشكل دقيق، لم تصل إليه شعوب معاصرة؛ وهذا ما ينفي تلك المزاعم المدسوسة عنهم.

ويهدف هذا البحث إلى إظهار جانب من إدارة الملك الحكيمة للدولة، ومعرفة كيفية معالجته للقضايا المعروضة عليه باعتباره السلطة العليا المطلقة والراعي للبلاد وفي اتخاذ القرارات والأحكام نحو إنصاف المظلوم من قبل بعض الحكام والمسئولين الظالمين. وبالرغم من وجود قضاء ومحاكم ودعاوى شخصية،[٣] فإن المدعي في كثير من الأحيان لا يقتنع بقرار المحكمة التي تقدم بشكواه إليها، ويلجأ تاليًا إلى الملك ملتمسًا إعادة حقه وإنصافه من الظالم.

ومما يؤسف بأن معظم الحالات التي شملتها الدراسة وبحسب ما تم اكشافه ونشره حتى الآن في الرسائل والتقارير هي عبارة عن قضايا وشكاوى تخص موظفي الدولة كبارًا أو صغارًا، تمكنوا من إيصال شكواهم للملك بشكل شخصي ومباشر، أو بواسطة شخص آخر لديه صلاحية مخاطبة الملك شخصيًّا ضمن الهيكل الإداري للدولة، من بينهم رجال البلاط كالترتانو *Turtanu* القائد العام للقوات الأشورية، رب شاقي *rāb-šaqi* رئيس السقاة، والناكر إيكالي *nāgir-ēkalli* منادي القصر، والماسينو *Massinu*، الأباراكو سابقًا أمين الخزينة *Abarakku* والسارتينو رئيس القضاة *Sartin-nu*، وحاشية الملك خاصة السكرتير، والفلكيين، والأطباء، والمنجمين، والمطهرين، والمعزمين، والمنشدين، والموسيقيين، وحكام المقاطعات كالشاكن ماتي *šākin- māti*، والسبيل باخيتي *bēl- pāhete* وغيرهم من ذوي المراكز الإدارية أو العلمية العليا كالأوماني،[٤] والذين يكتبون باستمرار إلى الملك بخصوص شئون الدولة الرسمية وغير الرسمية. وتضمنت هذه الرسائل عددًا لا بأس به من شكاوى شخصية، تمحورت حول فقدان الامتيازات الممنوحة لهم من قبل الملك أو ولي العهد، أو لمعاناتهم الاقتصادية بسبب تعدي بعض الموظفين الآخرين على أملاكهم أو مصادرتها.[٥]

وقد تضمنت نصوص رسالة من مجهول معلومات مهمة حول حق رعايا أشوريين للملك الأشوري بتقديم الشكوى إليه شخصيًّا. ومما يؤسف له أن اسم كاتب الرسالة ومتسلمها مفقودان، ويحتمل أنها معنونة إلى الملك لإبداء رأيه فيها. ومن الواضح أن كاتب الرسالة يقدم نصيحة للملك (ربما أشوربانيبال بعد توليه العرش بفترة قصيرة) حول كيفية معاملة الرجال الذين (تكلموا عن أمر الملك). ويبدو أن الملك وبناءً على رغبته، هو صاحب القرار في النظر في الشكوى من عدمه. والكاتب يأخذ بنظر الاعتبار مسألتين؛ الأولى: إما أن يكون المشتكي أحد الخدم الملكي، أي موظف دولة، وفي هذه الحالة فهو يأتي مباشرة تحت سلطة الحاكم الحكومي، وهو المسئول المباشر للنظر في شكواهم وتأديب المعتدي. ولكن إذا كان المشتكي خادمًا (أو عبدًا كما يشير إليه المصطلح) لأشوري، ففي هذه الحالة وكما يقترح الكاتب،

فإن تأنيبه من مسئولية صاحبه بدون إزعاج الملك، الذي من المفترض أن لا ينظر إلا في القضايا المصيرية وشئون الدولة.

(1) *ina UGU LU_2.$ERIN_2$.MEŠ ša a-bat šar-ra-a-[te] [iz-ka-ru-u-ni]*
(2) *LUGAL be-li lu lau_2-ku-uš L[U_2-$ERIN_2$.MEŠ an-nu-u-te*
(3) *li-li-ku-u-ni li-q-bi-u_2 ina de-e-n[i-$šu_2$-nu LUGAL be-li]*
(4) *li-ru-ub a-bu-tu_2 š[a] ina IGI LUGAL mah-ra-tu-[u-ni]*
(5) *ina ŠU.II-$šu_2$ li-ṣi-bat ša [in]a IGI LUGAL EN-ia_2 la mah-r[a-tu-u-ni]*
(6) *LUGAL be-li[lu-]ra-a-am-mi $šum_2$-ma la IR_3ša LUGAL šu-u ina [UGU]*
(7) *LU_2.šak-ni-šu ina UGU L[U_2].NAM-$šu_2$ iq-ṭi-bi bir-ti IGI.II.ME*
(8) *Ša LU_2-šak-ni-šu ina muh-h[i-š]u_2 lu-ma-di-du $šum_2$-ma ur-du*
(9) *[š]a aš-šur-a-a bir-ti IGI.II.M[E] ša EN-$šu_2$ lu-ma-di-du*
(10) *[m]a-a ina lib_3-bi LGAL i-ti-i-la [ma-]a me-me-ni i-si-$šu_2$*
(11) *[lu] la i-da-bu-ub ina lib_3-[b]i e-ki-it la ta-ra-di*
(12) *[l]u?-la-a*

بخصوص الرجال الذين اشتكوا إلى الملك، سيدي الملك لن يردهم؛ دعهم يأتوا ويشتكوا، ودع سيدي الملك يناقش قضيتهم. أي مسألة تلقى استحسان الملك، دعه يأخذها بيديه، وأي (مسألة) لا تلقى استحسان الملك، دعه يرفضها. إذا هو خادم الملك واشتكى (ضد) ضابطه (أو) ضد حاكمه، دعهم يؤنبوا ضابطه بشأنه. إذا هو خادم لأشوري، دعهم يؤنبوا سيده؛ قائلين: الملك، ولا واحد يتجادل معه... لا تضايقوه؟ والأ !.[٦]

.....

يوضح الكاتب للملك نوع وطبيعة الشكاوى التي تعرض أمامه ومن سينفذ الحكم؛ وهذا ما دفع تابني *Tabni*،[٧] ابن رئيس عرافي الملك، بأن يتقدم بشكواه إلى ولي العهد بخصوص الامتيازات الممنوحة لوالده، والتي حجبت عنه؛ لأسباب لم يذكرها، ولكنه يذكر ولي العهد بدور والده في خدمته والعناية به، وأن الملك قد عينه رئيسًا للعرافين:

(22)[ma]-a ur-di i-da-tu-u-a is-sa-ra [xxxx] (23)a-na-ku a-na ur-di-ia ṭa-ab-tu[le-pu-uš] (24) [ma-a] 1-et: a-bu-tu_2 ša ṭa-ab-ti-i[a- ši] (25)[re-d]u-tu ša um-ma-nu-ti[lap-qi-da-$aš_2$-$šu_2$] (26) [2-tu_2 ṭa-a]b-te: a-di i-na KUR-aš-šur-KI [šu-tu-ni] (27)l[u qur-]ba-an-ni is-s[e-neš] (28)ma-a ki-ma ṭa-ab-tu-uš la e-[pu-u]š (29)ma-a ina pa-an DINGIR.MEŠ ma-he-e-re (30)ṭa-ab-tu e-ta-ap-$ša_2$-$šu_2$ (31)u_3 a-na a-a-ši ina $ŠA_3$ ṭa-ab-ti $ša_2$ AD-ia (32)a-na DUMU.MAN EN-ia it-ta-na-an-ni (e.33)u_3 DUMU.MAN be-li_2 ri-ik-su ir-ta-kas (34)re-ha-a-te $ša_2$ DUMU.MAN EN-ia a-t[a-kal] (35)u_2-ma-a mi-i-nu hi-ṭa-a-a ina [IGI DUMU.MAN EN-ia] (r.1)1-en LU_2.HAL e-ka- la-n[a]-ku i-[ba-$aš_2$-ši-i] (2)TA be_2-[et x.x.]x ik-lu-u-ni (3)$ŠA_3$-bi i[ṭ-ṭi]-ab a-dan-niš (4)u_2-ma-a [an-nu-rig DUMU.M]AN be-li_2 ur-ta-ad-di (5) a-na 1-e[n LU_2.HAL SI_2]G.ZA.GIN_2.[SA_5 u] s-sa-bi-iš (6)ia-u_2 DUMU.MAN [be]-li_2 $ŠA_3$-bi ik-ta-sa-pa (7) LU_2.ARAD.MEŠ $ša_2$ LUGAL $ša_2$ DUMU.MAN LU_2.ARAD.MEŠ $ša_2$ E_2.AD-ia_2 (8) a-ke-e lu-$ša_2$-pil ma-a am-mi-i (9)mi-i-nu ṭa-ab-tu-$šu_2$ nu-[u]k DUMU.MAN (10)[a-na a]-a-ši lu-$ša_2$-ab-ki mi-i-nu hi-ṭa-ku-nu (11)[x.x.m]a-a-ti $ša_2$-ni-ti (šu)-u_2 ka-ab-di (12)[a-na-ku un-za-]ar-hu $ša_2$ LUGAL $ša_2$ DUMU.MAN la [x] a [ša] (13)[ina $ŠA_3$ e-ṭu-t]e ka-ra-ak (14)[x.x.x] u-te $ša_2$ DUMU.MAN u_2-ka-bi-du-$šu_2$-u-ni (15)[xxx]-u_2-la-a qa-an-ni ma-ṣar-ti (16) [x.x.x.m]a-ṣar-ti šu-u_2 (17) [LU_2.ARAD $ša_2$ DUMU].MAN a-na-ku AD-u-a šu-u_2 iš-di (18-23 broken) (24)u_3 [ṭ] up-pa-a-ni a-h[u-u_2-ti x.x.x] (25)[x] me-me-e-ni šu-un-$šu_2$-nu [x.x.x.] (26)[^{m}A]-a u_3 ^{m}na-ṣi-ru (27) [ina qa-t]i-šu-un-nu-ma uk-ti-lu (28)[a-na-k]u TA* ŠU.II AD-ia as-sa-am-da (29)[u_2-ma]-a DUMU.MAN LU_2.ARAD-$šu_2$ lil-tuk (30)[x.x] x HAL-u-te IM.MEŠ $ša_2$-ṭa-ru $ša_2$ u_2 il_3-ti (31) [x.x]a-hu-la a-na-ku DUMU.MAN be-li_2 (32) [ki-i $ša_2$ i]l-«a-u-ni LU_2.ARAD-$šu_2$ le-e-pu-uš*

(33e)[a-ta-a DUMU].LUGAL be-li$_2$ (34e)[ŠA$_3$-bi a-ke]-e ik-su-up

(وهكذا) هو (الملك) قال: خادمي (اعتنِ) بي؛ دعني أعمل فضل (إحسان) لخادمي. الميزة الأولى لفضلي هي: أعينه رئيسًا للعلماء. الفضل الثاني هو: ما دام هو في بلاد أشور ليكن قريبًا مني، وإضافة إلى ذلك هو قال: إذا لم أعمل له إحسانًا، فهل سيكون من الملائم في نظر الآلهة. (وهكذا) أعمل له الأفضال، وأنا شخصيًّا، جزء من الفضل الممنوح لوالدي، لقد أعطى إلى سيدي وولي العهد، وقد صاغ سيدي ولي العهد عقدًا خولني حق الانتفاع «ببقايا» سيدي ولي العهد. الآن ما العمل الخطأ الذي ارتكبته بعيني سيدي ولي العهد. عرافة واحد يتمتع (بالبقايا)، لكن في الحقيقة هل أنا سعيد منذ أن حجب عني {...}. الآن سيدي ولي العهد أضاف (إلى مأساتي) بتلبيسه عرافة آخر (رداءً) أرجوانيًّا؛ بخصوص قلبي لقد انكسر (انفطر)، سيدي ولي العهد، كيف يمكنه أن يذل خدم الملك وولي العهد هكذا؟. خدم بيت والدي يقولون: «ذلك الواحد، ما إحسانه؟». أنا فقط أقول: دع سيدي ولي العهد يبكيني (لكن) ما خطؤك. أجنبيًّا {...} تم تشريفه، بينما أنا خادم الملك وولي العهد تركت في الظلام {...} الذين شرفهم ولي العهد {...} أو أنه خارج ضمن واجب الحراسة؟. أنا خادم ولي العهد ووالدي كان أساسه. {...}. علاوةً على ذلك، (بينما) أبلايا *Aplaya* [٨] وناصيرو *Nāṣiru* [٩] قد واصلوا حمل النصوص غير القانونية (بأيديهم) و{...} كل نوع ممكن، أنا تعلمت (مهنتي) من أبي. (الآن) عسى أن يضع ولي العهد خادمه إلى امتحان: أنا (خبير) في قراءة الطالع، والألواح، وكتابة التقارير وأشياء سواها. عسى أن يعامل سيدي ولي العهد خادمه كما يراه أحسن (ولكن لماذا) يكسر (يفطر) قلبي، سيدي ولي العهد.[١٠]

يتضح من الرسالة الكثير من الأمور المهمة التي تتعلق بصلاحيات ولي العهد وخاصة أشوربانيبال*Aššur –bān apli* ودوره العملي في إدارة شئون الدولة والتدرب عليها. وكذلك متابعته لشئون القصر والبلاط والموظفين العاملين فيه، والذي كان متنفذًا إداريًّا في السنوات الأخيرة من حكم والده أسرحدون *Aššur- ahhē- idinna* المريض. المشتكي أوضح في طلبه لولي العهد بعض الامتيازات التي كانت ممنوحة لوالده من قبل الملك، وكيف كان هو شخصيًّا يتمتع بها، ومنها «حق الانتفاع بالبقايا» والمقصود به مائدة الملك أو ولي العهد أي أنه من الشخصيَّات التي تأكل من بقايا مائدة الملك أو ولي العهد. وعلى ما يبدو أنها منزلة اعتبارية مهمة، ولذا يذكره بالعقد الذي كتبه له، إضافة إلى الكسوة الفاخرة وخاصة اللون الأرجواني الذي كان يمنح لعدد محدود من رجال البلاط، والتي حرم منها تابني المشتكي، ومن الأمور المهمة التي أشار إليها هو ادعاؤه تعلم مهنة والده عن طريق التدريب، وليس كالآخرين، مثل إبلايا وناصيرو والذين تعلماها من النصوص، كذلك يشير إلى مسألة مهمة وهي اختبار المتقدمين للخدمة في القصر من قبل الأساتذة والعلماء لمعرفة خبراتهم العلمية في الفلك والتنجيم وقراءة الطالع والعملية ككتابة التقارير والرسائل وسواها، والتي تدل على التقدم الحضاري والإداري في العصر الأشوري الحديث.

وفي رسالة من ناصيرو لولي العهد أشوربانيبال تضمنت شكواه التماسه بالبيت الذي وعده به الملك ومعاملته مثل أقرانه:

(8)am-me-ni ina la pa-ša-ri (9)ina ku-ṣu a-ma-a-ti (10)5 UD.MEŠ a-ga-a (11)LUGAL iq-ta-bi (12)um-ma E$_2$ a-na (13)^{m}na-ṣi-ru (14)in-na-a (15)mam-ma E$_2$ (e.16)ul id-di-na (17)a-na DUMU.LUGAL (18)be-li$_2$-ia (r.1)a-na UGU-hi (2)lu-ša-ah-si-is-ma (3) E$_2$ ša$_2$ LUGAL iq-bu-u$_2$ (4)lid-di-nu-ni (5)ina ku-ṣu la a-ma-a-ti

لماذا أموت من الفقر (العوز) ومن البرد؟، قبل خمسة أيام قال الملك «أعطِ ناصيرو بيتًا»، لكن أي شخص لم يعطني بيتًا، دعني أذكر سيدي ولي العهد بخصوصه، ودعهم يعطوني البيت الذي وعدني به الملك، وهكذا لن أموت من البرد.[١١]

مما تقدم يفهم بأن موظفي البلاط الملكي وكبار المسئولين في الدولة يمنحون بيوتًا من قبل الملك، وتعتبر جزءًا من مستحقاتهم الإدارية ويتمتعون بها طيلة فترة خدمتهم للقصر أو المملكة.[١٢] ولم تقتصر المنح على الأملاك غير المنقولة؛ وإنما هناك جرايات يومية للعاملين داخل القصر وللإداريين أيضًا.[١٣] لم يذكر ناصيرو المشتكي أولئك الأشخاص الذين لم ينفذوا التعليمات الملكية، وعلى ما يبدو، فإن الإجراءات الرسمية المتبعة بخصوص الأموال غير المنقولة تستغرق وقتًا، ولذا لم يتحمل ناصيرو التأخير، وقدم هذا الالتماس لتنفيذ الوعد من قبل السلطة.

وقد ورد قسم من هذه الشكاوى ضمن التقارير الفلكية المرسلة إلى الملك شخصيًّا بخصوص تفسيراتهم للظواهر الطبيعية كالخسوف والكسوف... إلخ، ويمكن تفسير ذلك؛ إما أن المرسل ليس من سكان بلاد أشور، وإما أغلبهم بابليون، وإما لعدم احتكاكهم بالملك شخصيًّا أو مع رجال البلاط، إضافة إلى أن الزيارة لمقابلة الملك شخصيًّا ليست بالأمر السهل؛ وإنما يجب مفاتحته شخصيًّا برسالة مسبقة والحصول على إذن بالمقابلة، وهذا الإجراء يحتاج إلى وقت طويل لأنه يمر بالعديد من موظفي البلاط الذين يشرفون على البريد الرسمي والشخصي للملك.[١٤] هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فقد يهمل أو يتلف طلبه من قبل أولئك العاملين داخل القصر. وقد ورد مثال على ذلك صراحة في تقرير فلكي مكسور في نهايته، واسم الكاتب مفقود:

(3)EN LUGAL.MEŠ la i-qab-bi um-ma [X X X X it-tu ki-i] (4)tal-li-ka la taš-pu-ra [X X X XX] ma? (5)a-na LU_2.SAG.MEŠ ki-i ad-di-nu u[l X X X]X ha X in-ni (6)LU_2-kab-tu e-du-u_2 $ša_2$ iq-bu-u_2 u[l X X X X] a-na UGU-hi MAM-ma $ša_2$-nam-ma[X]

سيد الملوك يجب أن لا يقول كما يلي: «< عندما > تأتي <الإشارة>، <لماذا> لم تكتب؟» < أنا كتبت تقريرًا> لكن عندما أعطيت رجال البلاط، أنهم لم <...> لي. «شخص مهم ومشهور» كما يقال، لا <ينطبق عليه أنه>.... «ضد شخص ما آخر»[١٥]

ويدل ذلك على الاستثناءات الممنوحة للأشخاص الأقوياء والمقربين من أصحاب القرار؛ لذا فإن كاتب الرسالة أراد تذكير الملك بهؤلاء، ولكنه لم يشخص من هو المسئول بشكل مباشر؛ إما خوفًا من معرفة الشخص المقصود وغضبه عليه، وإما لأنه مقرب جدًّا من الملك.

وقد تضمنت المصادر النصية طلبًا للمدعو نابو شومو-أدنا/ ومختصر اسمه نادينو[١٦] *Nadinu: Nabu- šumu- idin- na* في إحدى رسائله مقابلة الملك شخصيًّا:

(14)a-na LU-$ša_2$-IGI.E_2.GAL.MEŠ (15)$ţe_3$-mu (li)-iš-kun-nu (16)ki-ma LU*. AB.BA.MEŠ(r.1) ina KI.TA tam-le-e (2)e-te-qu (3)lu-ra-mu-u-ni (4) pa-ni ša LUGAL EN-ia (5)la-mur-ru L[UGAL] (6)lip-la-[sa-an-ni] (7)DI-mu ša [LUGAL EN]-ia (8)ka-a a-[ma-ni]-u_2 (9)liš-pur-u-ni (10)TA? man-ni-m[a I]GI.II.MEŠ-ia (11)ša-kan-na (12)ša $aš_2$-pur-an-ni ina IGI LUGAL (13)lu-še-ri-b[u-ni] (14)la-da-bu-[ub]*

دع أمرًا يعطَ إلى المشرفين على القصر: «عندما يمر الكبار من تحت المنصة/ المصطبة، دعهم يسمحوا لي أن أرى وجه سيدي الملك، وعسى أن ينظر سيدي الملك إلَّي، دعهم يرسلوا لي كلمة مخلصة عن صحة سيدي الملك. على من عينيَّ مثبتة؟ ولأجل ذلك كتبت. دعهم يسمحوا لي بالدخول أمام الملك وأتكلم إليه».[١٧]

يعمل نادينو كمفتش في معبد نابو في مدينة كلخو/ نمرود. وهذه الوظيفة مهمة بدليل نعت نفسه مع الكبار، إلا أنه لم يبين سبب التماسه لمقابلة الملك، ولكن الرسالة تؤكد صعوبة مقابلة الملك بدون إذن مسبق منه. وبالنسبة إلى البابليين، وإن حصلوا على إذن بالمقابلة، فإن البعد الجغرافي ومشاكل السفر كلها عوامل تحد من ذلك، وعليه فإنه يختصر كل هذه العقبات بإضافة بعض الجمل إلى تقريره، ويبين حالته ومعاناته. ولدينا أمثلة على استجابة الملك لمثل هذه الشكاوى بحيث يبين المتظلم حبه واحترامه وتقديره للملك؛ لأنه استجاب لمظلمته وأنصفه، وفي بعض الأحيان وعندما لا يُنفذ الأمر الملكي لصالحه، فإنه يستأنف

الشكوى للملك؛ حيث نقرأ في رسالة من مجهول إلى الملك بخصوص دين بذمة شخص، والمشتكي يدعي رفض المدين الدفع، بالرغم من صدور أمر ملكي بذلك:

(r.1)TA pa-an LUGAL EN-ia a-[x.x.x] (2) ma-a hi-bi-la-te-ka mar ih-b[il-u-ka-ni] (3)[i]-di-na-ka a-bat LUGAL (4)la-a iš-me hi-bi-la-te-ia (5)[l]a-a i-d-na TA* E_2.GAL (6)be-li_2 a-h-ru-u-ni LU_2*.ARAD.MEŠ-ni (7)ša LUGAL be-li_2-ia E_2 i-ma-ru-ni (8)i-du-ka i-ha-bat KASKAL.MEŠ LUGAL.MEŠ-ni (9)u_2-sa-ha-ri-ri a-na-ku (10) TA* E_2 la u_2-ṣa UGU du-a-ki-ia (11)i-da-bu-bu*

{لقد أخبرت؟} من قبل بلاط سيدي الملك: «يجب أن يعيد دينك الذي هو مدين به». هو لم يطع أمر الملك وكذلك لم يدفع دينه لي؛ منذ لحظة استغاثتي إلى قصر سيدي فهو يقتل ويسرق خدم سيدي الملك أينما يراهم ويخرب الطرق الملكية. أنا لا أستطيع مغادرة بيتي لأنه يتآمر لقتلي.[١٨]

يفهم من هذه الشكوى بأن المستغيث لدى الملك يمتلك أمرًا ملكيًّا يجبر المدين، والذي على ما يبدو أن أحد المتنفذين في منطقة الدائن قام بسداد ما بذمته إلى الدائن، وبالرغم من ذلك فإن المدين يرفض الدفع. إضافة إلى ذلك فهو يعتدي على أتباع الملك بالقتل والسرقة وقطع الطرق الملكية، والمشتكي يؤكد للملك ملازمته للبيت خوفًا من بطش المدين. ولذا، فإنه يكتب للملك باعتباره السلطة الإدارية والقضائية العليا للبلاد باعتباره ظل الإله على الأرض. ويشير المشتكي إلى عدم تنفيذ الأمر الملكي لإعادة ما بذمة المدين.

كذلك بعض الشكاوى يبدو تكرار تقديمها للمرة الثانية أو أكثر، وهذا يدل على أن الشكوى الأولى لم تصل الملك، أو أنها أهملت من قبل المسئولين في البلاط وعدم تقديمها ضمن البريد للملك، أو أن قرار الحكم ليس لصالح المشتكي، لذا يضطر إلى تقديم طلب ثانٍ لاستئناف قضيته لدى الملك شخصيًّا مثلما انعكس في شكوى أقارايا *Aqaraya*[١٩] إلى الملك بخصوص أملاكه. ويبين المشتكي عطف الملك عليه واستجابته لشكواه، إلا أن الموظف المسئول عن تنفيذ الأمر الملكي تلكأ أو امتنع عن التنفيذ. وتضمن النص:

(8)$ša_2$-da-da-aq-ad (9)[i-n]a UGU di-ni-ia (10)[a-n]a LUGAL be-li_2-ia [xxx] (r.8)NIG_2.ŠID.MEŠ- i[a gab]-bi (9)uh-te-eṭ-ṭu[a]-du-u (10) LU_2.DUMU-šip-ri $ša_2$ il-li-ku-ma (11)a-mat LUGAL iq-ba-$aš_2$-$šu_2$ (12)ni-ip-qi$_2$-da-$aš_2$-$šu_2$ (13) li-iš-«a-a-lu-uš

في السنة الماضية استأنفت لدى الملك بخصوص قضيتي. {.....} لقد دمر أملاكي. الآن دعهم يسألوا الرسول الذي ذهب وبلغ الأمر الملكي له والذي نحن فوضناه.[٢٠]

ومن الحالات الأخرى تهديد المشتكي بالقتل من قبل بعض موظفي الملك أو البلاط أو حكام المقاطعة بسبب الشكوى التي تقدم بها إلى الملك، ولذا، فإنه يذكر الملك بقرار الحكم الذي أصدره، وتلكأ الموظف المسئول عن تنفيذه فيكتب زاكي *Zākiru* فلكي بابلي من بابل في زمن أسرحدون، لديه عدد من التقارير الفلكية التي ضمنها بعضًا من شكاواه الشخصية، ومنها:

(2)m$şil-la-a ina ŠU.II mGAR.MU il-tap-ra (3)um-ma ana mi-tu-tu a-na-ad-di-ka (4)um-ma mi-nam ta-qab-bi um-ma (5)m$şil-la-a NIG_2.ŠID-ia it-ta-ši (6)um-ma mmun-na-bit-tum LU_2-mu-kin-ni-ka (7)u dEN [x.x] LU_2.EN-di-ni-ia_2 LU_2-mu-kin-nu (e.8)mi-nu-u_2 ina $ŠA_3$ NIG_2.ŠID-ia_2 ma-la (r.1)iš-$šu_2$-u_2 ki-i la me-du-u_2 (2)mim-ma ma-la ina pa-an LUGAL ad-bu-bu (3)u i-ba-$aš_2$-ši $ša_2$ a-na LUGAL la aq-bu-u_2 (4)gab-bu it-ta-ši ŠU.II-a ina E_2 AD-ia_2 (5)ul-te-li u ka-a-a-ma-nu ni-ik-la-a-tum (6)u_2-nak-ka-la ana UGU nap-$ša_2$-ti-ia_2 (7)i-dab-bu-ub LUGAL EN la u_2-maš-šar-an-ni

صلايا *Ṣallaya* **كتب لي بواسطة شاكن شومي** *Šākin- šumi* **ما يلي: «سأقتلك. لماذا تقول: أخذ صلايا أملاكي؟ مونابتو** *munabitum* **هو شاهد ضدك». (أقسم) بالإله بيل {...} الشاهد هو مستشاري! كل ما أخذه من أملاكي معروف تمامًا. كل شيء، تكلمت به أمام الملك، وهناك شيء آخر**

حوله، وهو ما لم أتكلم به إلى الملك. أخذ كل شيء. لقد أبعد أملاك بيت أبي من يدي وباستمرار ينصب لي المكايد (الحيل)، ويتآمر ضد حياتي. عسى أن لا يتركني سيدي الملك.[٢١]

من صلايا[٢٢] الذي يستطيع أن يبعث بتلك الرسالة التهديدية ضد الفلكي البابلي المشهور زاكيرو، الذي تم الاستيلاء على أملاكه، ولديه شاهد على ذلك، وهو مونابتو الفلكي البابلي في زمن أسرحدون الذي لديه تقرير إلى الملك. ويبدو أن زاكر تكلم شخصيًّا مع الملك بخصوص هذه المسألة، ويضيف بأن صلايا لا يزال يحيك له المكائد ويتآمر ضده؛ ولذا، فهو يستنجد بالملك؛ لنصرته والدفاع عنه؛ لكي لا يعتدي عليه صلايا.

ومن الحالات المماثلة ما جاء في رسالة من مجهول يستعطف الملك لنصرته ضد ما يحاك ضده من مؤامرات من قبل موظفي القصر، وتأليب الملك ضده:

(8)min$_3$-de-e-ma ul it-ba-[a xx] (9)ul i-man-nu-u$_2$ li-iq-ba-ma (10)ina pa-an LUGAL lu-mu-un (11)a-na UGU UZU ša$_2$ ina pa-an LUGAL (12)u$_2$-ki-in-nu-šu$_2$-nu-ti (13)UD-mu-us-su it-te-nim-mu-u$_2$-ni (14)um-ma ni-da-ak-šu$_2$ (15)ki-i šu$_2$-nu la id-du-ku-in-ni (16)a-na LU$_2$.GAL.MEŠ ša$_2$ LUGAL (17)LU$_2$.EN.MEŠ.MUN.HI.A-šu-nu (18)i-qa-ab-bu-u$_2$-ma (19)di-ib-bi-ia ina pa-an LUGAL (20)u$_2$-ba«a-a-šu$_2$-u$_2$ (21)a-na UGU ši-pir-ti (22)mah-ri-ti ša$_2$ a-na LUGAL (23)la aš$_2$-pu-ra (24)ki-i iq-bu-u$_2$-ni (25)um-ma ti-ma-an-na-a-šu$_2$ (r.1)ki-i ši-pir-ti a-na LUGAL (2)aš$_2$-pu-ru ul at-ma-aš$_2$-šu$_2$-nu-ti (3) iṭ-ṭi-ru-in-ni pa-ni-ia (4)ša$_2$ iṭ-ru-in-ni LUGAL i-ta-mar (5)1-en ṭe$_3$-en-šu$_2$-nu u 1-en ri-ki-is-su-nu (6)la-pa-ni-šu$_2$-nu a-na ŠA$_3$-bi E.GAL (7)ul er-ru-ub gab-bi (8)a-na UGU-hi-ia ul-te-ed-bi-bu

إذا هو في الحقيقة لم يهاجمني ولم يسلموني له، إذن يجب أن يقول كذلك أمام الملك. التهديد لشخصي بسبب ما شهدت به ضدهم في حضرة الملك في الحقيقة إنهم يوميًّا يقسمون ضدي قائلين: «دعنا نقتله!». لكن لأنهم لا يستطيعون قتلي، فإنهم يتكلمون مع كبار موظفي الملك وحلفائهم وإنهم يكدسون شكاوى ضدي أمام الملك. فقط عندما قالوا لي: «اقسم لنا». بخصوص رسالة سابقة، والتي في الحقيقة، لم أرسلها إلى الملك. وأنني أرسلت رسالتي تلك إلى القصر. أنا لم أقل لهم أي شيء، إلا أنهم ما زالوا يضربونني! الملك قد رأى هذا على وجهي الذي ضربوه، لكن لا تقرير أو قسم (صدر) ضدهم من داخل القصر. لقد قلبوا كل القصر ضدي.[٢٣]

ويبدو أن الشاكي كان من بين رجال البلاط أو حاشية الملك، وإلا فكيف شهد ضد هؤلاء الذين يهددونه بالقتل. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فهو يؤكد للملك سبب عدم استطاعتهم لقتله؛ لذا لجأوا إلى الدسائس والتآمر ضده مع كبار موظفي البلاط من أجل الوشاية به أمام الملك؛ كما أنه يوضح للملك التعذيب الذي تلقاه منهم بالضرب المبرح.

ومن الشكاوى الكيدية ضد بعض الأشخاص ما جاء في رسالة بعث بها شارو-إيموراني[٢٤] *Šarru- emuranni* إلى الملك عن تصرفات شخص من قبيلة أرزيزاي، الذي تهجم على كاتب الشكوى، واتهمه بأن المشتكي قدم معلومات كاذبة بخصوص دادي *Dādi*، ابن بيل إيموراني كاهن بيت كادموري، والذي لا يوجد له شيء ضد المشتكي عليه حسب ادعائه. وينبه المشتكي الملك بذلك، ويضيف بأن المشتكى قادم إلى القصر ليقدم دعوى ضده راجيًا الملك بالاستفسار منه فيما إذا بقيت لديه أي أملاك للمشتكي:

(r.2)u$_2$-ma-a ^{m}da-da-a (3)LU-ar-zi-za-a-a (4)ma-a a-ta-a kar-şi-ia (5)ina E$_2$.GAL ta-kul ^{m}da-da-a (6)la-a EN de-ni-ia šu-u$_2$ (7)me-me-ni-šu$_2$ ina pa-ni-[ia la-aš$_2$]-šu$_2$ (8)u$_2$-ma-a ina E$_2$.GAL a-na da-ba-bi (9)ina UGU-hi-ia i-[ta-lak] (10)LUGAL be-li$_2$ liš-«a-a[l] (11)šum-ma me-me-ni-šu$_2$ ina pa-ni-[ia] (12)i-ba-ši.*

الآن الأرزيزاي *Arzizae* **(قد قال لي): «لماذا تكذب علي في القصر؟». دادي ليس لديه قضية ضدي {ولا يوجد} شيء يعود له في ممتلكاتي. هو**

الآن ذهب إلى القصر لكي يشتكي ضدي؛ عسى أن يستفسر سيدي الملك، فيما إذا هناك أي شيء يعود له ضمن ممتلكاتي.[٢٥]

هذا الشخص من قبيلة الأرزيزاي وموطنها بالقرب من السليمانية في شمال شرق العراق، غير معروف سابقًا ولكنه يجب أن يكون على علاقة بالإدارة الأشورية، وإلا فكيف يتهم شارو- إيموراني بأنه تحدث كذبًا في القصر، وكيف حصل على المعلومات من داخل القصر.

أما بخصوص دادي فيتضح من رسالة أخرى بأنه ابن بيل إيموراني هو كاهن بيت- كادموري، ويشتكي أيضًا إلى الملك ضد رئيس النزل (الخان)، الذي اعتقله بدون تفويض من الملك أسرحدون أو ولي العهد أشوربانيبال، وصادر كل ما يمتلكه من أموال منقولة ورثها المشتكي عن والده، والمكونة من هدايا الملك وأم الملك نقية/ زاكوتو؛[٢٦] إضافة إلى مقدار كبير من الفضة، كما أنه طرده من وظيفته التي ورثها عن أبيه في المعبد.

(8)LU_2.GAL- da-ni-ba-te(9) ša la LUGAL (10)ša la DUMU. LUGAL (11)i-şab-ta u_2-sa-ni-qa-a-ni (12)E_2.AD-ia (13)in-ta-aš-«a (14)a-mar ša AD-u-a (15)şil-li LUGAL (16)iq-ni-u-ni (r.1)in-ta-$aš_2$-«a (2)i-ti-ši (3)1 GU_2.UN MA.NA KUG.UD (4) ba-$aš_2$-lu (5) 20 MA.NA KUG.UD (6)ša a-nu-te E_2 (7)na-mu-ra-te ša LUGAL (8)ša AMA.LUGAL (9)i-se-niš i-ti-ši (10)a-kul-lu-u ša AD-ia (11)mah-ra-ak (12) TA lib E_2.KUR-ri (13)ka-šu-da-ak*

رئيس النزل اعتقلني واستجوبني بدون (تفويض من) الملك أو ولي العهد. هو نهب ميراثي. هو نهب وأخذ كل تلك التي حصل عليها والدي تحت ظل الملك. وفي نفس الوقت هو أخذ طالين، واحد من الفضة النقية، و٢٠ مانًا من الفضة بشكل أدوات منزلية، هدايا الملك، وأم الملك. أنا ورثت وظيفة أبي، لكن حتى الآن طردني من المعبد.[٢٧]

وإضافة إلى ما تقدم، فإن مصادرة أو سلب الأموال المنقولة وغير المنقولة هي من أكثر الحالات المدونة في نصوص تلك الرسائل، من بينها ما يلي:

(١) شكوى من شخص (الاسم مكسور) ضد اثنين من رجال البلاط اعتديا على أتباعه وسببوا هروبهم وصادروا أملاكه. والملاحظ أن هذه الشكوى جاءت ضمن تقرير فلكي من المشتكي إلى الملك. على الأغلب، فإن ورود مثل هذه الشكاوى يكون فرصة ينتهزها كاتب التقرير للملك؛ وذلك لمعرفته بأن الملك سيقرأه أولًا ولأن المشتكي إما أن يكون في بلاد أخرى ويصعب عليه المجيء إلى نينوى لمقابلة الملك، وإما أنه يعلم مسبقًا بصعوبة مواجهة الملك لهذا الغرض.

(r.3)UN.MEŠ $ša_2$ LUGAL be-la-a id-di-na-[an-ni] (4)ul-tah-liq nik-kas-si-I (5)it-ta-šu-u_2 mar-şa-ku u LU_2.GAL-pi-[qit-ti-ia] (6) ia-a-nu LUGAL la u_2-maš-šar-an-ni (7)la a-ma-ti

(فلان وفلان من رجال البلاط) جعلوا الناس الذين أعطاهم لي سيدي الملك يهربون وقد أخذ ممتلكاتي. أنا مريض وليس لدي {....} عسى ألا يتركني الملك، وهكذا لن أموت.[٢٨]

ويضيف نابو اقبي *Nabu- iqbi* فلكي في زمن أشوربانيبال بشكواه إلى الملك بخصوص أملاكه التي صادرها أشاريدو[٢٩] *Ašaridu*

(6)[ma-a]ş-şar-ti $ša_2$ LUGAL be-li_2-ia (8) [a-n]a-aş-şa-ru ᵐa-$ša_2$-ri-du (9) [L]U_2.GAR. UMUŠ $ša_2$ GU_2.DU_8.A.KI (10)E_2 AD-ia a-na LU_2-na-a-a-l[u] (11)[i]-nam-din u_3 NIG_2. ŠID-ia (12)[ga]b-bi a-na pa-ni-$šu_2$ u_2-ta-[r]u

بينما أحافظ على مراقبة سيدي الملك (هنا في نينوى)، الأمر في كوثا أشاريدو قد أعطى بيت أبي إلى مستأجرين وحول كل ثروتي لممتلكاته.[٣٠]

(٢) هل أشاريدو هو الفلكي الذي كان يكتب إلى أسرحدون وأشوربانيبال؟ يبدو أن نابو- أقبي الذي يعمل في البلاط في نينوى يمتلك عقارات تابعة لأبيه في مدينة كوثا شمال مدينة بابل، والتي صادرها أشاريدو وسلمها إلى آخرين، كما أنه نقل ملكيته إليه شخصيًا.

كتب بلاسي *Balasi*، معلم ولي العهد أشوربانيبال إلى أسرحدون بخصوص عبيده وأرضه التي أخذها رئيس السقاة.

(r.8)LU_2.ARAD.MEŠ-ia (9)i-ba-aš$_2$-ši ina KUR.LU$_2$-ša$_2$-qe$_2$-e A.ŠA$_3$ GIŠ.SAR i-ba-aš$_2$-ši (10)LU_2.ARAD.MEŠ-ni ša LU_2.GAL.KAŠ.LUL (11)GIŠ.SAR.MES-ia iṣ-ṣa-ah-tu$_2$ (12)it-ta-ṣu UN.MEŠ-ia (13)uk-ta-aš$_2$-ši-du-ni (14)T[A qa]-ni u$_2$-kaš-ši-du-u-ni (15)[ig-d]u-ur-ru ih-tal-qu

عندي خدم في مقاطعة (كبير) السقاة وعندي حقول وبساتين (هناك). (لكن) خدم كبير السقاة اشتهى بساتيني وانتزعهم وطرد أناسي. منذ لحظة طردهم فإنهم ذعروا واختفوا.[٣١]

يعتبر بلاسي من أهم الفلكيين، فقد كتب العشرات من التقارير الفلكية بخصوص بعض الظواهر الطبيعية كالخسوف والكسوف وحركة الكواكب والنجوم وتأثيرها في ملوك أعداء أسرحدون وابنه أشوربانيبال. إذن السؤال كيف يمتلك بلاسي مثل هذه البساتين والحقول في مقاطعة الراب شاقي والواقعة في شمال بلاد أشور؟ للإجابة عن هذا السؤال والحالات المشابهة للعديد من الشكاوى بخصوص أملاك وعقارات تقع في أماكن ليست قريبة من محل عمله، يكمن في النظام المالي لموظفي الدولة الأشورية. ويبدو أن ذلك النظام المالي كان يمنح الملك من خلاله موظفي البلاط والقصر وحكام المقاطعات أملاكًا بشكل حقول وبساتين وأراضٍ زراعية مع عدد من الفلاحين والعمال والخدم مقابل خدماته التي يقدمها للملك والدولة.[٣٢] وعلى ما يبدو، فإن الانتفاع بالمنح الملكية من الأموال المنقولة وغير المنقولة تكون مدى الحياة، ويرثها الأبناء بعد ذلك فهذا مردوك - شومو- أوصر-*Marduk* *šumu – uṣur* يكتب إلى الملك بخصوص الأرض الزراعية الممنوحة له في مقاطعة بارخالزي وتقع غرب نينوى شمال تلعفر. ومن المحتمل عندما كان موظفًا هناك وبعد انتقاله إلى مكان آخر، قام حاكم المقاطعة بمصادرتها؛ ولذا لجأ إلى الملك ليعيد له حقله ويحقق العدالة بينهما.

(6)AD-šu$_2$ ša$_2$ LUGAL EN-ia (7)10 ANŠE.ŠE.NUMUN ina KUR-ha-lah$_3$-hi (8)it-ta-na 14 MU.AN.NA.ME (9)A.ŠA$_3$ a-ta-kal (10)me-me-ni is-si-ia (11) la id-di-bu-ub (12)u$_2$-ma-a LU_2.EN.NAM (13)la KUR-bar-hal-zi it-tal-ka (14) LU_2.ENGAR ih-te-si (15)E$_2$-šu im-ta-ša$_2$-«a (16) A.ŠA$_3$ ip-tu-ag ....(r.5)u$_2$-ma-a A.ŠA$_3$ pe-ga-ku (6) LUGAL at-ta-har (7)LUGAL be-li$_2$ (8)de-e-ni le-pu-uš (9)ina bu-bu-ti lu la a-mu-at

والد سيدي الملك أعطاني عشرة هومرات لأرض محروثة في مقاطعة خلاخي. لأربع عشرة سنة، وأنا منتفع بالحقل ولم ينازعني عليه. (لكن) الآن جاء حاكم مقاطعة بارخالزي وأساء معاملة الفلاح، وسلب بيته وسرق الحقل... الآن لقد سرق حقلي، ورجعت إلى الملك ليحقق العدالة لي، وعسى ألا أموت من الجوع.[٣٣]

وهكذا، فإن عليا الوظائف الإدارية، الترتانو؛ الأباراكو؛ الراب شاقي؛ الناكر إيكالي، والسوكالو منحت لها مقاطعات باسمها، فالموظف الذي يشغل إحدى هذه الوظائف يكون مورده المالي من واردات تلك المقاطعة، وأن أي تغير وظيفي يحدث لحاكم المقاطعة من حيث الترقية إلى وظيفة أعلى أو النقل، فإن الموظف الجديد قد يجهل عائد الكثير من الأملاك؛ ولذا يحدث التباس أو تجاوز إما من الحاكم نفسه، وإما من أتباعه على أملاك الموظف السابق/ المشتكي، الذي كان يعمل في هذه المقاطعة أو على خدمه القائمين بالأعمال نيابة عنه.[٣٤]

(٣) تضمنت رسالة راشيل Rāši-ili هو ابن نورزانو، أحد الفلكيين في زمن أسرحدون - وفي بعض تقاريره

الفلكية يسمي نفسه راشي إيلي الأكبر mahru شكوى إلى ولي العهد بخصوص الخيول والفلاحين العاملين في حقله، والتي قد صادرها أشورناتكل Aššur- nātkil؛ آمر وحدة عسكرية في مدينة أدين (أسكي كلك في محافظة أربيل) في زمن أسرحدون:

(4)am-mi$_2$-ni ri-ik-su ša$_2$ LUGAL [be-li$_2$-ia] (5)ir-ku-su md aš-šur-na[t-ki-li] (6) LU$_2$.GAL-ki-şir ša$_2$ URU-a-di-i[n] (7)i-na ram-ni-[šu] i-paţ-ţar (8)2 ANŠE.KUR.RA LU$_2$-er-re-še-e (e.9) i-na ŠA$_3$-bi A. ŠA$_3$-ia (10)i-te-er-šu$_2$ LU$_2$.TUR. ME-ia (r.1)a-na ŠA$_3$-bi al-ta-par (2)md aš-šur-na-at-ki-li (3)ki-i u$_2$-şab-bi-tu (4)i-na ki-li it-ta-suk (5) ŠE.BAR [x]-ba uh-ta-liq (6)LU$_2$.TUR.ME.ia-a-ma ina ŠA$_3$-bi.

لماذا أشور- ناتكل آمر الكتيبة لمدينة آدين بخطافه يدمر العقد الذي عمله سيدي الملك. الأحصنة والفلاحون المؤجرون لحراثة حقلي؛ لقد أرسلت اثنين من غلماني، لكن أشور- ناتكل اعتقلهم ورماهم بالسجن. لقد دمر شعيري.[٣٥]

راشيل يمتلك أمرًا ملكيًّا مكتوبًا بحقه في الفلاحين والخيل المؤجرة للعمل في حقله. أشور- ناتكل لم يعترف بالعقد المدون وقام بتحطيمه ومصادرة أملاك راشيل الموجودة في قرية أدن. أرسل راشيل اثنين من غلمانه لجمع المحصول من الحقل لكن أشور- ناتكل اعتقلهم وقام بتدمير محصول الشعير.

وفي بعض الأحيان تتم عملية مصادرة الأموال غير المنقولة بعلم الملك والدولة لأغراض المصلحة العامة كبناء مدن أو معابد وغيرها. ولكن عندما يطول انتظار المتضرر للتعويض، فإنه يضطر إلى الكتابة إلى الملك مطالبًا بالتعويض:

تعويض قطعة أرض زراعية

طاب- صللي إيشارا[٣٦] (*Ṭab- ṣilli-ešarra*) حاكم مدينة أشور يكتب إلى سرجون بخصوص قطعة أرض صالحة للزراعة مساحتها ٤٠٠٠ هكتار في قرية قوراني التابعة لمقاطعة خلاخي شمال نينوى، والتي أخذها الملك وأعطاها إلى معبد نابو في دور- شرو- أوكن (خرسباد). والملك قد أمر بتعويضه من قرية {..}.

(r.1)[an-nu-]ri 2-tu$_2$ šat-tu$_2$ (2)[x.x.x]x TA qa-ni (3)[x.x.x.x LU$_2$].A-šip-ri (4) LUGAL EN liš-pur A.ŠA$_3$ (5)am-mar ina pa-ni-šu$_2$ re-hu-ni (6) [l]i-ib-tu-qu a-na (7) LU$_2$*.A-šip-ri-ia li-din (8)la-šu-u-ma u$_2$-sa-ne$_2$-taq-a-ni (9)ŠE.NUMUN.MEŠ ša LUGAL EN.ia$_2$ (10)[ina] ŠA$_3$-bi la a-ra-aš$_2$*

الآن إنها السنة الثانية {.... بأن} بدلًا من {....} عسى أن يرسل سيدي الملك رسولًا ليقسِّم أي حقل باقٍ ليعطيه إلى رسولي، وإلا فإنه سيستمر في تجاهلي، وأنا لا أستطيع أن أضع حقول سيدي الملك للزراعة.[٣٧]

عندما شرع سرجون الأشوري الثاني ببناء مدينته وعاصمة الإمبراطورية الأشورية، دور شرو-أوكن (خرسباد)، فقد اضطر إلى مصادرة الكثير من الأراضي التي سيقام عليها البناء، وقام بتعويض المواطنين الذين صودرت أراضيهم بأراضٍ أخرى. فطاب- صلي- إيشارا حاكم مدينة أشور كتب إلى الملك بخصوص قطعة الأرض الزراعية العائدة له في القرية التي تمت مصادرتها قبل سنتين من قبل سرجون وأعطاها إلى معبد نابو. ولذا، فقد كتب هذه الرسالة إلى سرجون يطلب تعويضه بحقول وتسليمها إلى رسوله. وبالرغم مما كتبه الملوك الأشوريون في حولياتهم أو حملاتهم العسكرية من تعسف وقسوة تجاه أعدائهم والانطباع الخاطئ عنهم، فإننا نجد في مراسلاتهم الرسمية والوثائق اليومية ما يشير إلى عكس ذلك من تطبيق للعدالة وإجارة المظلوم ومتابعة شئون المواطنين.

مما تقدم من أمثلة يفهم بأنه لا يوجد نظام مالي نقدي للموظفين، أي رواتب نقدية وإنما عينية؛ إضافة إلى الأرزاق التي كانت تقدم لموظفي القصر يوميًّا،[٣٨] وكذلك الملابس والأردية.[٣٩]

ولدينا رسالة من أوراد كولا[٤٠] *Urad-Gula* أحد الفلكيين والطبيب الشخصي لأسرحدون يكتب إلى الملك

بخصوص أردية متنوعة، أخذها شخص آخر ولم يعطهم أي شيء:

(r.3)[x.TUG$_2$.g]u-zip-pi pa-ni-i-u$_2$-[te] (4) [ša UD-2]2-KAM$_2$ u$_3$ ša u$_2$-ma-a e-[ru-bu-u-ni] (5)[TUG$_2$.gu]l-IGI.II TUG$_2$.GADA TUG$_2$.ma-ak-[li-li] (6)x [x]-šu$_2$ am-mar gab-bu-un-ni [xxx] (7)i-na-aš$_2$-ši la-a a-na LU$_2$.GAL.[MAŠ.MAŠ] (8)la a-na^{md}IM.MU.PAB is-si-šu$_2$ [u$_2$-kal-lam] (9)u$_3$ a-ne$_2$-en-nu TA a-hi-in-n[I ra-aq-te] (10)ne$_2$-ta-li-a bat-qu ša TUG$_2$.gu-zip-pi-ni (11)ina ŠA$_3$ mi-i-ni ni-ik-şur TA* a-a-ka (12)ni-iš-ši-a ig-re-e ša am-mar LU$_2$.TUR-šu$_2$ (13)a-ni-nu la ma-şa-şa-ni-ni u$_3$ LUGAL u$_2$-da (14)[ki-i] me-eh-re-e-šu$_2$ a-ne$_2$-en-nu-ni (15)[x] u$_2$-de-a-ni TA* pa-ne$_2$-e-šu$_2$ (16)[^{m}ba-la]-su ^{m}DUMU.US-ia ina ŠA$_3$ AD-šu$_2$ ša LUGAL [a-na xx]u$_3$ ^{md}IM.MU.PAB it-ti-ti-šu*

أخذ لنفسه الحصة المنتخبة من الأردية التي وصلت يوم ٢٢ واليوم معطف الكولينو، والسترة القصيرة وملابس الماكلولو، كل واحدة منها، ولم يعطِ لا لرئيس المعزميين ولا أدد- شومو- أوصر، هو أخذهم. لكن (الآن) انتهينا خإلى اليدين، والذي يعني، بأنه يفترض أن تسد النقص في أرديتنا؟ من أين يفترض أن نحصل على أجورنا، نحن الذين لا نمتلك حتى نقودًا كافية كتلاميذه؟ علاوة على ذلك، فالملك يعرف بأننا مساوون له. نحن وحدنا؛ في زمن والد الملك، بلاسي وابلايا استوقفا بسببه (أمام) وأدد-شومو-أوصر.[٤١]

وفي الحالات التي يكون الاعتداء خارجيًّا أي من أجنبي، فإن المتضرر لا يتردد عن الكتابة إلى الملك مبينًا حجم الضرر، وطالبًا عطف الملك وتعويضه. فمثلًا أقار- بيل-لومور *Aqar-bēl-lumur*؛ موظف بابلي يعمل للأشوريين يحتمل زمن أسرحدون؛ يشتكي إلى الملك بخصوص أملاكه التي دمرها أشخاص من بيت داكوري، ويقول:

(8)DUMU-^{m}da-ku-ru NIG$_2$.ŠID.MEŠ-ia (9) uh-te-eṭ AMA-a (10)u ŠEŠ.MEŠ-e-a (11)ina bu-bu-ti id-du-uk (12)ši-pi-ir-ti? (13)a-naUGU-hi-šu$_2$? (14)a-na LUGAL be-li$_2$-ia (e.15)ki-i aš$_2$-pu-ru (16)ga-ba-ru-u$_2$ (17)ul a-mur (r.1)ap-ta-la-ah (2) LUGAL i-di a-kan-na (3)ul šu-şu-bu-ta-ka (4) E$_2$-a u LU$_2$-qa-al-la-a (5)ia-a«-nu u ina KA$_2$.DINGIR.KI (6)im-mu-u$_2$-a ša$_2$ ina pa-an (7)[A] MA-ia u ŠEŠ.MEŠ-e-a (8)ak-lu-u$_2$ DUMU-^{m}da-ku-ru (9)uh-te-eṭ-ţu (10)a-di 2-šu$_2$ da-al-ha-ak

الداكوريون دمروا ممتلكاتي وسببوا الموت لأمي ولإخوتي جوعًا. بعثت رسالة إلى سيدي الملك عنه ولكن لم أرَ الإجابة، ولهذا أصبحت خائفًا. الملك يعرف أنني لم أجهز هنا، أنا لا أملك بيتًا ولا عبيدًا، والداكوريون دمروا سجلاتي التي أودعتها مع أمي وإخوتي في بابل. وهكذا، فإنني منزعج مرتين.[٤٢]

الداكوريون إحدى القبائل الكلدية الكبرى، التي كان لها دور سياسي في الصراع البابلي الأشوري.[٤٣] يتضح بأن المشتكي من سكان مدينة بابل، وقد أودع كل الوثائق والسندات التي يمتلكها عند والدته وإخوته عندما كلف بواجب بعيد عن بابل. المشتكي يدعي بأنه كتب شكواه برسالة سابقة، إلا أنه لم يتسلم أي جواب من الملك؛ ولذا تقدم بهذه الشكوى للمرة الثانية مبينًا بأنه لم يعد يمتلك أي شيء، ويؤكد انزعاجه من مصادرة أملاكه على يد الداكوريين.

وفي قضايا أخرى نجد أن الشكوى تكون ضد أشخاص، ولا يبين الكاتب مركزهم الوظيفي، ولكن يفهم بأنهم تنفيذيون في الدولة، وإلا فكيف يجرأ مواطن عادي من الاعتداء على أملاك موظف في الدولة وسرقة أمواله المنقولة وغير المنقولة وبسبب خسارة المشتكي لأمواله التجأ إلى الملك باعتباره ممثل الإله على الأرض والمسئول عن تطبيق العدالة بين الناس وقاضي الدولة والاستئناف فنجد أحد المشتكين (الاسم مكسور) يبين بأنه خسر كل شيء؛ البيت، والحقل حتى زوجته تمت مصادرتها بصيغة «المقايضة» لشخص اسمه نينيا *Ninia* وصفه بالمطهر، قد هرب من القصر حسب ادعائه، فهو يستنجد ويستغيث

بالملك؛ لأنه أصبح بائسًا ومعدمًا، ولا يملك أي قطعة أرض حتى يدفن فيها:

(r.1)um-ma DAM-su (2)a-na ku-um a-bu-uk (3)mni-ne$_2$-e-a LU$_2$.MAŠ (4)ša$_2$ E$_2$-be-li$_2$-šu$_2$ u$_2$-maš-ši-ru-ma (5)ih-li-qu E$_2$ A.ŠA$_3$.GA (6) u$_3$ DAM-a (7)i-nam-di-nu-niš-šu$_2$ (8)u$_3$ a-ki ša$_2$ LUGAL EN-a (9)ap-tal-lah$_3$ ki-i mi-ta-ku (10) e-ka-nu li-iq- bi-ru-in-ni (11)ul URU ul EDIN ul KUR (12)ulUN.MEŠ ul 1qa (13)NINDA.HI.A i-na E$_2$.EN-ia$_2$ (14)a-na ţu-ub ma-ha-ra (15)ša$_2$ LUGAL be-li$_2$-ia (16)li-šak-kan

الآن {فلان} يقول: «أنا أخذت زوجته بالتبادل». هم يعطون بيتي وحقلي وزوجتي إلى نينيا المطهر (طارد الأرواح الشريرة)، الذي هجر بيت سيده وهرب. وهكذا، وبالرغم من أنني دائمًا أبجل سيدي الملك، وعندما أموت أين سيدفنونني؟ لا توجد مدينة، ولا سهل، ولا أناس، ولا رطل واحد من الخبز في بيت سيدي. عسى شكواي إلى سيدي الملك تتسلم مع العطف.[٤٤]

وفي حالة أخرى (الاثنان مهشم اسماهما)

(6)4 MA.NA KUG.UD ina 1 MA.NA.AM$_2$ u$_3$ ina 1/2 MA.NA.AM$_2$ (7)ki-i iš-riq-an-ni a-na ša$_2$-a-ri ut-tir (8)ma-mat-dEN-u$_2$-GIN LU$_2$-qal-la ša$_2$ ina pa-ni-ia$_2$ (9)u$_2$-šad-bi-bu 1 MA.NA KUG.UD ki-i (10)iš-šu-u$_2$ a-na URU-ah-[xx] ul-tah-liq-šu$_2$ (11)[L]U$_2$.qal-la a-na KUG.UD it-ta-din

لقد سرق مني أربع مانات فضة. مانا واحدة ونصف مانا في وقت واحد وشتتها. هو أقنع أمات-بيل-أوكن *Amāt –bēl – Ukin* عبد في خدمتي ليأخذ مانا من الفضة، وساعده على الهرب إلى مدينة {..} وهناك باع العبد.[٤٥]

أما الديون وعدم تسديدها في الوقت المناسب أو رفض الإيفاء بها، فإنها من الحالات التي وجدناها تمثل بعض هذه الشكاوى؛ حيث تقدم شولمانو (..) *Šulmānu[xx]*، أحد الموظفين المسئولين عن بناء مدينة دور- شارو أوكن (خرسباد) بشكوى إلى الملك موضحًا ملابسات الدين الذي بذمة والده قبل وفاته، وأنه يجب أن يدفعه شخصيًّا كما أمر الملك:

(4)LUGAL EN-ia iq-ţi-[bi-a] (5)ma-a a-di dul-lu ša URU.BA[D$_3$.mMAN.GIN] (6)u$_2$-gam-ma-ru-u-[ni] ....(r.3)i-da-at AD-ia meš-i[l ha-bul-šu$_2$] (4)u$_2$-sa-[lim] (5)u$_2$-ma-a DUMU.MEŠ-su-nu i-b[a-aš$_2$-ši] (6)ma-a ha-bul-li ša AD-[ka] (7)a-na AD.MEŠ-ni hab-ba-lu-[u-ni] (8)šal-li-ma-an-na-[ši]

الملك سيدي أخبرني: ولا واحد سوف يدفع دينك حتى يكتمل بناء مدينة دور-شارو-أوكن... بعد (وفاة) والدي دفعت نصف (دينه)، ولكن الآن أولاده (الدائن) (يخبرونني): ادفع لنا الدين الذي بذمة أبيك لأبينا.[٤٦]

يفهم من شكوى هذا الموظف بأن والده قد استدان مبلغًا من المال في أثناء بناء مدينة دور-شارو-أوكن على أن يكون السداد بعد انتهاء البناء. بعد وفاة والده دفع المشتكي نصف دين والده، ولكن أولاد الدائن يطالبونه ببقية المبلغ الذي لا يتمكن من دفعه؛ لذا تقدم بهذا الالتماس إلى الملك مبينًا الأمر الملكي الصادر لوالده قبل الوفاة، «ولا واحد سيدفع دينك حتى يكتمل بناء المدينة». وبهذا فهو يحاول الاحتماء بالأمر الملكي ضد الدائن. وكذلك يكتب بيل دوري *Bēl–duri*، حاكم مدينة دمشق إلى سرجون الأشوري الثاني بخصوص مبلغ من المال دفعه نيابة عن ايلو- بئدي *Ilu–Ba«di*، آمر وحدة عسكرية في دمشق تحت إمرته، وذلك لقتله حصانًا ووعده بدفع المبلغ. وعندما توفي الشخص المدين تزوجت زوجته صبيًّا يعمل كطباخ عند بيل دوري، ولذا فهو يكتب إلى سرجون مطالبًا بالمال الذي دفعه.

(20)ANŠE.KUR.RA [ina] ku-mu-šu$_2$ (21)ana-ku u$_2$-sa-lim-me (22)ma-a KUG.UD SUM-ka (23) mDINGIR-bi-i«-di: UŠ$_2$ (24) MI$_2$-šu$_2$ LUGAL u$_2$-

*du: DUMU: QAL$_3$ (25)ta-ta-h[az] ina LU$_2$*MU. MEŠ (26)LU$_2$*: is-si-ia: i-du-la*

لقد سلمت حصانًا عوضًا عنه. هو وعدني: «سأعطيك نقودك». الآن إيلو-بئدي مات؛ زوجته كما يعرف الملك قد تزوجت ولدًا شابًّا، وإن ذلك الشخص يعمل بخدمتي كطباخ.[٤٧]

ومن الشكاوى المقدمة للملك عن بعض الحالات التي يوضح المشتكي سوء الفهم من قبل الطرف الثاني، وذلك باعتباره موظفًا ومسئولًا عن تنفيذ الأمر الملكي الصادر له، والتي يفسرها من يقع عليهم التنفيذ خطأ فعندما يأمرهم بتنفيذه، نيابة عن الملك، فإنه يصبح ضحية سوء فهم ويبدأ التأليب والتآمر ضده.

شكوى ضد موظف آخر (قرابين)

تضمنت نصوص المخاطبة من قبل أكولانو *Akullānu* المسئول عن الأنشطة الدينية كافة لمعبد أشور في مدينة أشور، والذي يؤهله الإشراف على الاحتفال الوطني لرأس السنة. كذلك امتحان الكهنة وولاؤهم للملك والدولة الأشورية. إضافة إلى إعداد معاهدات التبعية للملوك والحكام التابعين للتاج الأشوري، ولديه رسالة إلى الملك بخصوص ذهابه إلى مدينة أشور للمراقبة الفلكية، وما حدث من تأخير لتقديم القرابين قائلًا:

(4)LUGAL be-li$_2$ ir-tu-ub ma-a[l]u-sa-hi-ru lu-qar-r[i-b]u (5)ina ša-daq-diš a-na LUGAL EN-[ia$_2$ a]s-sap-ra mu-uk LUGAL be-li$_2$ (6)ṭe$_3$-e-mu is-sak-na-an-ni i-da-a-te a-na LU$_2$.GAR.KUR (7)is-sap-ru-u-ni ma-a di-ib-bi ša^{m}ak-kul-l[a-ni] (8)u$_3$ ša am-mu-u-ti šu-ṭur is-sa-na-[li-u] (e.9)[LU]GAL be-li$_2$ la ip-ru-[u]s u$_2$-ma-[a mi-nu] (10)ša LUGAL i-qab-bu-u-[ni]

أصبح سيدي الملك غاضبًا، وقال: «يجب أن يستأنفوا القرابين له». في السنة الماضية كتبت لسيدي الملك وأخبرتهم: «سيدي الملك أعطاني أمرًا (شخصيًّا)». بعد ذلك كتبوا إلى الحاكم: «دون كلمات أكولانو وأولئك الذين معه، إنهم يكذبون». لم يقرر سيدي الملك (القضية) ما الذي سيقوله الملك الآن؟.[٤٨]

يحاول أكولانو إيضاح الالتباس بخصوص تأخير تقديم القرابين، فهو يذكر الملك بأنه بناءً على الأمر الملكي الذي وصله «يجب أن يستأنفوا القرابين له»، أصدر أمرًا للعمل به لكن الحاكم العسكري لمقاطعة أشور لم ينفذ أمر أكولانو؛ وإنما أصدر هو أمرًا بالتحري عنه وعن أتباعه وتدوين أقوالهم واتهامهم بالكذب بما يخص هذا الأمر. أكولانو يسأل الملك عما يمكن أن يقوله بخصوص تصرفات حاكم المقاطعة. وكذلك لكي يضع الملك بالصورة بخصوص القرابين التي لم تقدم منذ سنة.

ومن الأمور التنظيمية والإدارية الداخلية في سياسة الملوك الأشوريين، والتي كانت تتطلب استدعاء العلماء والفلكيين والمنجمين والأطباء والمعزمين وطاردي الأرواح الشريرة والأطباء والكتبة، إما سنويًّا وإما حسب رغبة الملك بذلك من أجل مناقشة شئون البلاد أو بعض الأمور الخاصة بالملك، أو قد تتعلق بمصير موظفي الدولة ورجال البلاط؛ كإعادة هيكلة البلاط الملكي والعاملين فيه من حيث الإبقاء، أو نقل بعض الموظفين، أو إضافة مجموعة جديدة منهم إلى خدمة البلاط؛ وتكون في الوقت نفسه فرصة لتكريم الممتازين منهم. وهذا ما ينتظره كل موظفي الدولة الأشورية كبارًا وصغارًا. لذا هناك أكثر من التماس بصيغة عتاب إلى الملك عن سبب عدم استدعائهم ضمن المدعوين؛ وذلك لمكانته العلمية أو الاجتماعية أو السياسية. فمثلًا نقرأ في رسالة من مجهول إلى الملك يلتمس زيارة الملك أسوة بزملائه وطلابه.

(4)šad-da-qad$_3$ [x.x.x] (5)LUGAL SAG LU$_2$-[um-ma-ni-šu$_2$ i]š-šu$_2$-u$_2$ (6)LUGAL it-ti-š[u$_2$-nu SAG-a ul i]š-ši (7)a-na E$_2$.GAL al-tap-ra (8)um-ma LU$_2$. ŠAMAN$_2$.MA$_2$.LA$_2$.MEŠ (9)ša$_2$ LUGAL ina pa-ni-ia$_2$ ip-qi$_2$-du (10)I UD.AN.^{d}EN.LIL$_2$ il-ta-an-du (11)um-ma mi-nu-u$_2$ hi-ṭu-u$_2$-a (12)

LUGAL it-ti LU$_2$-um-ma-ni-šu$_2$ (13)SAG-a ul iš-ši LUGAL iq-ta-bi (14)um-ma la ta-pal-lah$_3$ um-ma S[A]G-ka (15)a-na-aš$_2$-ši u la ŠA$_3$-bi (16) ki-I e-lu-u$_2$ a-di UGU en-na (17) LUGAL SAG-a ul iš-ši (r.1)en-na LUGAL SAG LU$_2$.DUB.SAR. MEŠ (2)ra-bu-u$_2$ u şe-eh-ru LUGAL (3)ki-i iš-šu-u$_2$ a-na-ku (4)ul it-ti [x.x.x]

(مثلما) استدعى الملك علماءه في السنة الماضية، إلا أنه لم يستدعني (معهم)، (ولذا) كتبت إلى القصر: «غلماني (الممتهنون) الذين عينهم الملك تحت إمرتي قد تعلموا ينوما - آنو- إنليل؛ ما خطأي، بأن الملك لم يستدعني مع علمائه؟». قال الملك: «لا تخف، سأستدعيك»؛ لكن عندما غادرت من هناك حتى الآن لم يستدعني الملك. الآن استدعى الملك الكتبة، الكبير والصغير، لكن الملك لم يستدعني معهم (...) ولا حتى (...).[٤٩]

ومن الحالات الإنسانية التي وردت في هذه الرسائل أن الكاتب لا يتوانى في التوسط لدى الملك مستغيثًا لإنقاذ ابنه من المشاكل الاقتصادية أو الشخصية التي يعاني منها؛ حيث نجد أن أدد-شومو-أوصر[٥٠] يكتب إلى الملك بخصوص ابنه أوراد-كولا، المعروف من خلال أرشيف الدولة الأشورية بأنه (.....)، ثم تبعها برسالة أخرى ليؤكد مشاكله. وكذلك يذكر الملك بمعاناته شخصيًّا، وقد عثر على جواب الملك للشكوى، وكذلك تايد تسلم أدد-شومو-أوصر في رسالة ثانية إضافة إلى رسالة ثالثة يؤيد المشتكي تسلم الأمر الملكي الخاص بدعواه، ولعدم معالجة مشكلة أوراد كولا المظلوم يقوم بالكتابة شخصيًّا إلى الملك، وكما يتضح من ملابسات القضية في أدناه.

(e.16)ina UGU mARAD-dgu-la (17)ARAD ša LUGAL EN-ia (r.1)me$_3$-e-mi-i-ni (2)la u$_2$-šah-si-is (3)ina hu-up-lib-ba-te (4)i-mu-at ha-ba-su (5)TA qa-at LUGAL be-li$_2$-ia$_2$*

بخصوص أوراد ـ كولا خادم سيدي الملك، ولا واحد ذكر (الملك). أنه يموت بحسرته، وهو متمزق من السقوط من يدي سيدي الملك.[٥١]

وفي رسالته التأكيدية على قضية أوراد- كولا يبين للملك همومه، وكذلك يكتب أدد شومو أوصر إلى الملك يستعطفه أصالةً عن نفسه ونيابة عن أوراد- كولا، ويمتدح الملك قائلًا: بأن الملك قد أحيا المذنبين وأولئك المحكومين بالموت. وهو الذي حرر المحكومين بالسجن لعدة سنوات، وأشبع الجائع وأكسى العريان مضيفًا:

(r.4)a-ta-a a-na-ku TA mARAD-dgu-la (5) ina bir-tu-šu$_2$-nu ik-ki-ni ku-ri lib-bi-ni (6) ša$_2$-pil an-nu-rig LUGAL be-li$_2$ ra-a-mu (7)ša URU.NINA.KI a-na UN.MEŠ uk-tal-lim (8)a-na SAG.DU.MEŠ ma-a DUMU.MEŠ-ka-nu bi-la-a-ni (9)ina pa-ni-ia li-iz-zi-zu mARAD-dgu-la (10) DUMU-a-a šu-u$_2$ is-si-šu$_2$-nu-ma ina pa-an LUGAL (11)EN-ia li-iz-zi a-ni-nu TA* UN.MEŠ-ma (12)gab-bu lu ha-di-a-ni ni-ir-qud (13)LUGAL be-li$_2$ ni-ik-ru-ub IGI.II-ia (14)TA* LUGAL EN-ia šak-na ša ina ŠA$_3$-bi E$_2$.GAL (15)i-za-zu-u-ni gab-bi-šu$_2$-nu (16)la i-ra-«u-mu-un-ni be-el MUN-ia (17)ina ŠA$_3$-bi$_2$-šu$_2$-nu la-aš$_2$-šu$_2$ ša šal-man-an-nu (18)a-da-na-aš$_2$-šu$_2$-un-ni i-mah-har-an-ni-ni (19)ab-bu-ut-ti i-şab-bat-u-ni LUGAL be-li$_2$ (20)re-e-mu ina UGU ARAD-šu$_2$ li-iş-bat-su (21)ina bir-ti UN.MEŠ gab-bu a-na-ku lu la a-mu-[at] (22)ha-di-a-nu-te-ia mar ŠA$_3$-bi$_2$-šu$_2$-nu (23)ina UGU-ia lu la i-ma-şi-u*

لماذا إذًا أنا وأورا كولا بينهم غير مرتاحين ومكتئبين؟ الآن سيدي الملك عرض حبه لنينوى ولكل الناس (الشعب) بقوله لرؤساء (العوائل): «اجلبوا أولادكم ليبقوا في حاشيتي (بلاطي)». أوراد- كولا إنه ابني، وهو أيضًا يجب أن يبقى معهم في حاشية (بلاط) سيدي الملك. ونحن أيضًا سويًّا يجب (أن نبقى) مع كل الناس. سيكون مرح، ورقص، وتبريك لسيدي الملك. عيناي ثابتتان على سيدي الملك. ولا واحد من أولئك الذين يخدمون في القصر يحبني؛ لا يوجد صديق واحد لي بينهم، الذي أستطيع أن أعطي هدية، والذي يقبلها مني والتكلم عني. عسى سيدي الملك يعطف على خادمه، وعسى أن

لا أموت (من الخجل، الخزي) بين كل الناس. عسى أولئك الذين يتمنون لي الشر ألا تتحقق رغبات قلبهم بخصوصي.[٥٢]

كما يتضح من الرسالة مدى الحسد والوشاية في البلاط الأشوري، وإلى أي مدى تمكنوا من التلاعب بمصير الموظفين، من حيث عدم إيصال شكواهم للملك من ناحية، وقد يشوهون سمعة الآخرين من ناحية أخرى.

وعلى ما يبدو استجاب الملك لطلبه، ولذا فقد كتب أدد- شومو-أوصر رسالتَي شكر إلى الملك يقول في الأولى:

(15)ša LUGAL EN LUGAL.MEŠ-ni be-li$_2$ iš-pu-ra-an-ni (16)ma-a u$_2$-ma-a ŠA$_3$-ba-ka li-ṭi-ib-ka (17)ik-ka-ka ah-hu-ur lu la i-kar-ru (18) ša da-ba-bi an-ni-I DUG$_3$.GA ep-ši-te (19)an-ni-te de-iq-te ša ina IGI DINGIR LU$_2$-ti (20) ma-ah-rat-u-ni ša LUGAL be-li$_2$ e-pu-šu$_2$-u-ni (21)a-na-ku ah-hu-ur ik-ki u$_2$-kar-ra (22)ŠA$_3$-bi$_2$ u$_2$-ša-pa-al a-ki ša$_2$ AD a-na DUMU.MEŠ-šu$_2$ (23)e-pu-uš-u-ni LUGAL be-li$_2$ a-na ARAD.MEŠ-šu$_2$ (24)e-ta-pa-aš$_2$ TA E$_2$ UN.MEŠ i-bi-ši-u-ni (25)man-nu LUGAL ša$_2$ a-ki an-ni a-na LU$_2$.ARAD.MEŠ-šu$_2$ (26)SIG$_5$-tu e-pu-uš-u-ni….*
(r.15)ša LUGAL be-li$_2$ iš-pur-an-(ni) ma-a at-ta DUMU.ŠEŠ.MEŠ-ka (16)DUMU.ŠEŠ.AD.MEŠ-ka up-ta-hi-ra-ku-nu ina IGI.MEŠ-ia$_2$ ta-za-za

بخصوص ما كتب لي سيدي الملك، سيد الملوك: «عسى أن يكون قلبك سعيدًا، الآن لا تقلق أبدًا». بعد هذا الكلام الحميم، وهذه المأثرة الكريمة، وإنها مسرة للإله والإنسان على حد سواء، والذي عمله سيدي الملك، كيف لي أن أقلق وأكتئب ثانية؟ سيدي الملك عامل خدمه كأب يعامل أبناءه، منذ وجود البشرية، من الملك الذي عمل مثل هذا الفضل لخدمه «....» بخصوص ما كتب لي سيدي الملك قائلًا: «لقد جمعتك، وأبناء أخيك، وأبناء عمك. الآن أنتم تعودون لحاشيتي (لبلاطي).[٥٣]

يضيف أدد-شومو-أوصر في رسالته الثالثة شكره وتقديره لاستجابة الملك لشكواه قائلًا:

(14)ša LUGAL [be-li$_2$] (15)iš-pur-an-ni ma-a ina pi-i ša$_2$ AD-ia$_2$ as-se-m[e] (16)ki-i qin-nu ke-en-tu at-tu-nu-u-ni (17)u$_3$ a-na-ku u$_2$-ma-a u$_2$-da-a a-ta-mar (18)AD-šu$_2$ ša LUGAL be-li$_2$-ia ṣa-lam ^{d}EN-ma šu-u$_2$ (19)u$_3$ LUGAL be-li$_2$ ṣa-lam ^{d}EN-ma šu-u$_2$ …..(22)ša LUGAL be-li$_2$ u$_2$-pa-hir-a-na-ši-ni (23)ina IGI.MEŠ-šu$_2$ u$_2$-ša$_2$-zi-iz-a-na-ši-ni (24)DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ DU$_3$-šu$_2$-nu ša$_2$ AN-e KI.TIM (25)a-na LUGAL be-li$_2$-ia$_2$ a-du NUMUN-šu$_2$

بخصوص ما كتب لي (سيدي) الملك: «لقد سمعت من فم أبي أنكم عائلة مطيعة، لكن الآن ما عرفته هو من خبرتي». والد سيدي الملك كان صورة الإله بيل، وسيدي الملك كذلك، صورة الإله بيل... بسبب أن سيدي الملك جمعنا وسمح لنا بالبقاء في حاشيته (بلاطه)، عسى أن تعمل إلهة السماء والأرض نفس الشيء لسيدي الملك وتشمل ذريته».[٥٤]

وأخيرًا لم يقتنع أوراد كولا بما حصل له ولوالده أدد-شومو- أوصر؛ لذا تقدم برسالة طويلة يستعطف الملك مبينًا خدماته الجليلة للملك والدولة وإخلاصه وتفانيه في عمله ليلًا ونهارًا، حتى يذكر أنه جعل دائرة عمله مسكنه، كما أنه يشير إلى استجابة الملك على طلب سابق تقدم به إلى سيده أوراد- كولا الأستاذ البائس يكتب إلى الملك:

(19)[UD.MEŠ] ša DUMU.LUGAL be-li$_2$-ia TA LU$_2$.MAŠ.MAŠ-šu$_2$ re-ha-a-ti a-mah-har (20)[ina ŠA$_3$]-bi ap-ta-te- at-ti-ti-iz ma-ṣa-ṣar-tu$_2$ [a]t-ta-aṣ-ṣar UD-mu am-mar ina IGI-šu$_2$ (21)[a]z-zi-zu-u-ni ik-ki-be$_2$-e-šu$_2$ at-ta-aṣ-ṣar ina E$_2$ LU$_2$.SAG u$_3$ ša-ziq-ni (22)ša la-a pi-i-šu$_2$ la-a e-ru-ub a-kil u$_2$-ka-la-a-ti ša URU.MAH at-ta-ad-gil$_2$ (23)DINGIR-ka u$_2$-sal-li-ma u$_2$-ma-a LUGAL be-li$_2$ id-da-at AD-šu$_2$ ur-ta-ad-di šu-mu SIG$_5$ (24)uk-ta-in u$_3$ a-na-ku la-a ina*

pi-it-ti ep-še-ti-ia ep-ša$_2$-ak (25)*ki-i[la] ina pa-ni-it-tim-ma ag-du-uş-şu-uş nap-ša$_2$-aq-ti as-sa-kan* (26)*MU la SIG$_5$ [l]i-ih-su$_2$ u$_3$ še-eş-şu-u$_2$ ša a-bi-ti iz-zi-«a-ar$_2$* (27)*ik-[ki]-bi ša LUGAL EN-ia at-ta-aş-şar LU$_2$.EN.MEŠ.MUN la-a aş-ba-ta* (28)*dib-bi [x.x.x.x]-u$_2$-tu as-sa-ad-da-ad ma-az-za-as-su nu-bat-tu* (29)*[x.x.x.x]u$_2$ ka-na-a-šu$_2$ ka-da-ru u$_3$ pu-luh-tu ša E$_2$.GAL* (30)*LU$_2$.ARAD.MEŠ ša-ziq-ni u$_3$ LU$_2$.SAG.MEŠ us-sa-am-mid mi-i-nu ina Š[A$_3$-b]I* (31)*ah-za-ku-šum-mu il-la-ka LU$_2$.um-ma-a-ni dan-nu-ti u$_3$ LU$_2$.2.u-ti* (32)*ANŠE.GIR$_3$.NUN.NA.MEŠ i-na-aš$_2$-ši-u ia-a-ši 1-en ANŠE.NITA$_2$ lid-di-[nu]-u-ni* (33)*i-s[e-niš (rest 34-45 + r.1- 2 broken)* (r.3) *e-gir$_2$-tu ina ŠU.II* m*LUGAL.ZALAG$_2$ LU$_2$.SAG a-na LUGAL EN.i[a]* (4)*[a-sap-ra] u$_3$ mu-ru-uş ŠA$_3$-bi uk-tam-me-ru a-na LUGAL EN-ia aš$_2$-pu-r[a]* (5)*[x.x nu-bat-t]u la-a be$_2$-e-da-at e-gir$_2$-tu LUGAL a-na ARAD-šu$_2$ is-sap-ra* (6) *[ma-a la u$_2$]-da ki-ia-kan-ni-ni-i šam-ru-şa-ka-a-ni ma-a a-na-ku* (7)*[x.x.x]-ad a-ta-ba-ak-ka a-bu-tu ša LUGAL EN-ia ki-I KUR-e ša[p-šu-qat]* (8)*e-[gir$_2$.tu] TA* GIŠ.GU.ZA ša* d*PA ina ŠA$_3$ tukulti-ti as-sa-kan-si ki-i DUMU e-d[i]* (9)*a[t-ta-ş]ar-ši TA* ma-aş-şi si-in-qi$_2$-ia pat-ru-u-ni LUGAL be-li$_2$ a-dan-[niš]* (10)*[Š] A$_3$-b[a-š]u$_2$ lu-u DUG$_3$.GA-šu$_2$ IR$_3$-šu$_2$ lu-u ih-su-sa ma-a ina da-ga-a-li-[ia]* (11)*[l]i-ih-hu-ra ki-ša$_2$-di a-bu-tu ši-i 2-tu ma-a ša TA* ku-tal-[li-šu$_2$]* (12)*[m]a-hi-is-su-ni KA-šu$_2$ lid-bu-ub u$_3$ ša ina KA-šu$_2$ ma-hi-is-s[u-ni]* (13)*[ina Š]A$_3$ mi-i-ni lid-bu-ub an-nu-rig 2-ta MU.AN.NA.MEŠ TA*mar 2 u$_2$-m[a-me-ia]* (14)*[m]e-t[u]-ni 3-šu$_2$ a-na URU-arba-il$_3$ ma-la a-na URU.ŠA$_3$.URU ina GIR$_3$.II-ia at-[ta-lak]* (15)*[man]-nu ra-«i-i-ma-ni qa-ti iş-bat u$_3$ lu-u ina IGI LUGAL be-li$_2$-ia u$_2$-[še-ri-ban-ni]* (16)*a-ta-a ina ŠA$_3$ URU.E$_2$.GAL.MEŠ SAG LU$_2$.MAŠ.MAŠ LUGAL is-si u$_3$ a-na-ku h[u-lu]* (17)*ša mu-da-bi-ri aş-şa-bat TA* IGI ša UN.MEŠ i-ša$_2$-«u-lu-un-ni-ni* (18)*ma-a a-ta-a ina GIR$_3$.II-ka ta[l-la-k]a UN.MEŠE$_2$ et-te-qud an-nu-ti ina GIŠ.GU.ZA.MEŠ* (19)*LU$_2$.2-u$_2$-ti ina GIŠ-sa-par-ti LU$_2$.şe-eh-ru-ti ina ŠA$_3$ ANŠE.GIR$_3$.NUN.NA.MEŠ* (20) *a-na-ku ina GIR$_3$.II-ia i-SAK.KUL LUGAL i-qab-bi ma-a DUMU ma-a-ti šu-u LUGAL liš-a[l]* (21)*AD-u-a 6 ANŠE.MEŠ A.ŠA$_3$ TA* md*PA.NUMUN.GIŠ ŠEŠ.šu$_2$ ib-ta-at-qa ana-ku u$_3$ ŠEŠ-u-a* (22)*LU$_2$ 3 ANŠE.MEŠ ni-it-ti-ši u$_3$ 2 LU$_2$.Z[I].MEŠ is-se-niš ina GIŠ.MI.LUGAL EN.ia* (23)*LU$_2$.ZI.MEŠ 5 6 aq-tu-nu ina E$_2$.kid-mur-ri e-ta-rab qa-re-e-tu e-ta-pa-aš$_2$* (24)*MI$_2$ ši-I ta-ad-dal-ha-an-ni 5 MU.AN.NA.MEŠ la mu-«a-a-tu la ba-la-tu* (25)*u$_3$ DUMU-a-a la-aš$_2$-šu$_2$ 3 MI$_2$.MEŠ MU.AN.NA an-ni-tu it-tuq-ta-an-ni u$_3$ LU$_2$.ENGAR* (26)*la-aš$_2$-šu$_2$ E$_2$ GIŠ.APIN A.ŠA$_3$ la-aš$_2$-šu$_2$ d*a-num* d*EN.LIL$_2$ u* d*E$_2$.A ša ina SAG.DU* (27)*ša LUGAL EN-ia kun-nu-ni šum$_2$-ma am-mar KUŠ.E.SIR$_2$ am-mar ig-ri* (28)*ša LU$_2$.TUG$_2$.KA.MEŠ ma-aş-şa-ku-ni te-nu-u$_2$ ša TUG$_2$.gu-zip-pi-ia i-ba-aš$_2$-šu$_2$-ni* (29) *u$_3$ [G]IN$_2$.MEŠ LAL-ti a-na 6 MA.NA KUG. UD SAG.DU la hab-bu-la-ku-u-ni* (30)*[u$_3$ ina M]U.AN.NA.MEŠ-ia ma-a a-na ši-bu-ti tak-šu-da tu-kul-ta-ka lu-u man-nu* (31)*[ina IGI x la]-a mah-rak el-li a-na E$_2$.GAL la a-tar-şa-ak: LU$_2$.ra-ag-gi-mu* (32)**[***as-sa-«a-al SI]G$_5$ la-a a-mur ma-ah-hur u$_3$ di-ig-lu um-ta-at-ti* (33)*[ša LUGAL be-li$_2$]-ia a-ma-ar$_2$-ka SIG$_5$: na-as-hur-ka maš-ru-u$_2$*

في أيام سيدي لولاية العهد تسلم «ما تبقى» مع معزميك. أقف عند فتحة النافذة وأراقب. كل الأيام التي قضيتها في خدمته، حميت كل امتيازاته. لم أدخل إلى بيت رجال البلاط ولا الملتحين بدون إذنه. كان ينظر إلي كالذي يأكل طعام الأسد، أنا استرضيت إلهك. الآن، سيدي الملك، تبع (سياسة) والده، وقد أضاف إلى الأسماء الجيدة التي ثبتها، لكنني لم أعامل وفقًا لمآثري. لقد عانيت ما لم أعانه من قبل قط، واستسلمت للأشباح. السلوك غير الملائم، الهمس حولي، وإفشاء السر يفقد استقرار الأشياء. حميت امتيازات سيدي الملك، إلا أنني لم أجد المحسن. أنا

ثبت (....) الكلمات، أنا جعلت دائرة وظيفتي مكان استراحتي ليلًا. أنا علمت الخدم، رجال البلاط وغير رجال البلاط على قدم المساواة، والخضوع، والكدح، والخوف من القصر؛ وماذا جنيت منها؟ إذًا يكون من المناسب بأن المرتبة الأولى من الأساتذة ومساعديهم يتسلمون بغالًا. بالتأكيد أنا يجب أن أمنح حمارًا مثلهم. بعثت رسالة إلى سيدي الملك مع شارو- نوري *Šarru–nūri*، رجل بلاط، لكنني كومت الأسى على قلبي (فقط). (من) الكتابة إلى سيدي الملك. في نفس المساء (....) أرسل سيدي الملك رسالة إلى خادمه {يقول: «أنا لم أعرف أنك تعاني من مثل هذه الظروف؛ ولذا {....} بعثت إليك. «كلمات سيدي الملك ثقيلة كالجبل». وضعت الرسالة في حماية عند عرش الإله نابو، وحرستها كأنها ابني؛ لكن إذا كانت محنتي بأي حال أهملت يجب أن يكون سيدي الملك سعيدًا حقًا، يجب أن يتذكر خادمه قائلًا: «دعه يتسلم قلادتي في حين أنا أنظر إليها». هناك مثل يقول: «الشخص الذي يطعن في ظهره (لا يزال) عنده فم ليتكلم، لكن الذي يطعن في فمه، فكيف يتكلم؟». الآن مضى سنتان منذ أن ماتت بهيمتاي. لقد ذهبت مشيًا ثلاث مرات إلى مدينة أربيل ومرة واحدة إلى مدينة أشور. ولكن من الذي يظهر الشفقة ويأخذني باليد أو (يقودني) إلى حضرة سيدي الملك؟ لماذا يستدعي سيدي الملك معزمًا من مدينة إيكالاتي في حين أسحب أنا إلى الطريق الخلفي (أهمل)، ولأن الناس يسألونني «لماذا تذهب على القدمين؟» الناس يمرون من بيتي (ويقولون): «القوي على المحفة والمساعد في الكارة، حتى المبتدئين على البغال، وأنا أمشي. عسى سيدي الملك يقول: «إنه مواطن». بإمكان الملك أن يسأل (أي شخص)، حصة والدي هي ستة هومرات من حقل مع أخيه نابو زيرو- ليشر. أنا وأخي أخذنا ثلاثة هومرات لكل واحد بالإضافة إلى (نفسين) شخصين. بنعمة سيدي الملك اشتريت خمسة أو ستة أشخاص. لقد زرت معبد كادموري ونظمت وليمة، أعاقتني زوجتي، لخمس سنوات (فهي لا) ميتة ولا حية، وليس عندي أولاد. هذه السنة بدأت العمل ثلاث نساء، وليس لدي فلاح، ولا تجهيزات ولا إقطاعية (مزرعة). (أقسم) بالإله آنو، إنليل وايا المغروسة بثبات في رأس سيدي الملك، لا أستطيع ولو شراء زوج من الخف (النعال) أو أجور خياط، أنا لا أملك بدلة أو ملابس احتياط. وتعرضت إلى دين تقريبًا ست مانات من الفضة زائدًا الفائدة. (كذلك) أنا الآن عمري وصل الخمسين سنة ويقولون: «عندما يغزوك الشيب، من سيساعدك؟». الملك غير راضٍ عني: أنا أذهب إلى القصر، أنا غير جيد، انكببت على التنبؤ، ولكن من دون أمل، وانقلبت عنه ولم أرَ الكثير. يا سيدي الملك، رؤيتك هي السعادة، إصغاؤك هو الحظ.[٥٥]

التعيين أو إعادة التعيين

كانت طلبات التعيين أو إعادة التعيين متمثلة هي الأخرى في أرشيفات الدولة الأشورية، ولا نعلم أسباب طرد الموظف من الخدمة؛ لأن الكاتب لم يبين ذلك. وتضمنت نصوص رسالة من (اسم المرسل مكسور) إلى الملك طلبًا لإعادة التعيين:

(r.4)u_2-ma-[a x.x.x] ša LUGAL (5)EN-ia it-[ti-ši] ur-ta-man-ni (6)u_2-di-ni [e-mu-q]I ša A_2.II-ia$_2$ (7)ša GIR_3.II-ia la i-nu-«a-ha.

الآن، سيدي الملك صرفني من الخدمة، ويداي ورجلاي لم تصبح واهنة بعد.[٥٦]

وهذا شخص مجهول الهوية يتقدم بطلب لتعيين ابنه في خدمة الملك:

(r.1)a-na UGU UN.MEŠ ša$_2$ a-na LUGAL be-li$_2$-ia aš$_2$-pu-ra (2) LUGAL la i-qab-bi um-mam i-nam-ma la iq-ba-a (3)um-ma UN.MEŠ a-na a-kan-na li-bu-ku-nu (4) LUGAL i-di ki-i A.ŠA$_3$-a ina KUR-aš-šur ia-a-nu (5)a-na-ku mi-

nu-u_2 lu-kul u a-na $ša_2$-a-$šu_2$-nu mi-nu-u lu-din (6)*man-nu DINGIR-u_2-a man-nu EN-a IGI.II-ia it-ti man-nu ki-i šak-nu* (7)*al-la LUGAL EN-a $ša_2$ ana-ku* ^{d}*UTU ana DIN-ka u_2-ṣal-lu-u* (8)*a-di* ^{m}*ŠEŠ.MEŠ-$ša_2$-a a-kan-na LUGAL liš-pu-raš-šum-ma* (9)*LU_2.A.KIN-$šu_2$ UN.MEŠ li-bu-uk-ma ina TIN.TIR.KI lu-šam-hir* (10)^{md}*PA.KAR.ZI.MEŠ DUMU-u_2-a ar-du $ša_2$ LUGAL* (11)*li-bu-kam-ma it-ti-ia LUGAL li-ip-l[ah]*

بخصوص الناس الذين كتبوا لي سيدي الملك؛ الملك يجب ألا يقول كالآتي: «لماذا هو لم يقل، دعهم يجلبوا الناس هنا». الملك يعرف أنني لا أملك حقلًا في بلاد أشور، ماذا سآكل وماذا سأعطيهم؟ من هو إلهي؟ من هو سيدي؟ وإلى من عيناي مثبتتان إلا لسيدي الملك الذي لحياته أصلي للإله شمش. ما دام أخيشو هنا عسى أن يكتب له الملك، وعسى أن يقود رسوله الناس؛ وهكذا أستطيع أن ألتقي بهم في بابل. عسى أن يقود ابني نابو- ايطر- نابشاتي، خادم الملك إلى هنا، وهكذا يستطيع أن يخدم معي.[٥٧]

لعل من بين الأنظمة التي انفرد بها الأشوريون «أعمال السخرة *Ilku*»، التي تشمل رعايا الدولة الأشورية كافة من أشوريين وغير أشوريين ما داموا تابعين للتاج الأشوري بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، أي أولئك الأجانب المرتبطون بمعاهدة، سواء كان ملكًا أو حاكمًا معينًا من قبل الملك الأشوري على خلفية حملة عسكرية، أو أولئك الموالون للدولة الأشورية ويدفعون جزية وضرائب... إلخ. وتشمل أعمال العمران وفتح الطرق ومشاريع الري... إلخ. وبالمقابل، فإن الملك يمنح القائمين بهذه الأعمال قطعًا من الأراضي الزراعية للمعيشة، ويستفاد منها ما دام مكلفًا بالسخرة. بالرغم من هذا، فإن هناك بعض الإعفاءات التي يصدرها الملك لبعض الأشخاص لأسباب يقتنع بها الملك، وقد تلغى هذه الإعفاءات لأسباب معينة؛ لذا يضطر الشخص المعفي من هذه الخدمة إلى تقديم شكواه إلى الملك باعتباره صاحب القرار الخاص بالإعفاء؛ راجيًا من الملك إعادة النظر بإعفائه من تكليفه بأعمال السخرة.

إعفاء من أعمال سخرة

نابو-إقيشا *Nabu–iqiša* فلكي من بورسيبا في زمن أسرحدون، كتب تقاريره الفلكية من بابل. وفي أحد التقارير يدون شكواه إلى الملك ضمن تقرير فلكي:

(7)*LUGAL za-ku-ta-ni il-ta-kan* (8)*en-na a-du-u_2 it-ti ŠEŠ.ME-e-a* (9)*ina E_2.GAL ma-sa-ar-ti E_2-$ŠU_2$* (r.1)*ep-pu-uš u_3 DUMU.ME URU $ša_2$ ana-ku* (2)*it-ti-šu$_2$-nu LUGAL u_2-$ša_2$-aṣ-bi-tan-ni* (3)*LU_2-ik-ka-ra-a id-du-ku u_3 ia-a-ši* (4)*u_2-sa-am-mu-«i-in-ni um-ma il-ku* (5)*it-ti-ni a-lik it-ti ŠEŠ-e-a* (6)*dul-lum ep-pu-uš u_3 ma-aṣ-ṣar-ti* (7)*$ša_2$ LUGAL be-li_2-ia_2 a-nam-ṣar am-me-ni 2-ta*

لقد ثبت سيدي الملك حريتنا (من عمل السخرة). لكن في هذه اللحظة، أنا بنيت مخزنًا في قصر الاستعراض العسكري مع إخوتي وسكان المدينة معهم، جعلني الملك آخذ (حقولًا)، لقد قتلوا فلاحي ويزعجونني قائلين: «أدِّ خدمة سخرتك معنا». إلا أنني أرغب في أن أؤدي العمل مع إخوتي، وأستمر في المراقبة لسيدي الملك. لماذا يجب أن أعمل... مرتين؟.[٥٨]

تكليف موظف بأعمال سخرة

طابيا *Ṭabia* (فلكي في بلاط نينوى في زمن أسرحدون)، يكتب شكواه ضمن تقرير فلكي:

(3)*LUGAL kiš-$ša_2$-ti be-li_2-a* (4)*la u_2-maš-šar-an-ni a-na-ku* (r.1)*UD-mu-us-su a-na UGU* (2)*bu-bu-ti-ia LUGAL a-mah-har* (3)*u en-na a-na SIG_5 it-ta-as-ki-in-ni* (4)*um-ma li-bit-ti li-bi-in* (5) *LUGAL be-li_2-ia la u_2-maš-šar-an-ni-ma* (6) *la a-ma-ti*

عسى سيدي ملك العالم، لا يتركني، كل يوم، أنا أقترب إلى الملك بسبب جوعي، والآن قد عين

علي لأعمل اللبن قائلًا: «اعمل اللبن». عسى سيدي الملك لا يتركني؛ وهكذا لن أموت.[٥٩]

ينتهز بعض المشتكين أسلوب الاعتذار للملك من عدم تنفيذ الأمر الملكي الصادر له، ويتقدم بشكواه في هذه المناسبة وهنا أوراد- نابو *Urad-Nanaia*، رئيس الأطباء والطبيب الخاص لأسرحدون ومن المحتمل خلف إكارو في مهنة الطب يستعطف الملك لتعيين طبيب له:

(16)[ina UGU] ša LUGAL be-li$_2$ iš-pur-an-ni (17)[ma-a a]-ta-a a-na URU.ŠA$_3$.URU la tal-lik (18)[ta-tu$_2$]-a-ra la al-lak mar-ṣa-ku (19) [mu-u]k al-lak ina šid-di KASKAL a-mu-at (20) [LUGAL] i-qab-bi-a ma-a man-nu at-ta (21)[ša xx]x la i-da-gal-an-ni [xxx aš-šur] DINGIR-ka lu-u u$_2$-di ……. (r.4) [xxxxx LUGAL] be-li$_2$ (li)-iš-al (5)ki-i ša$_2$ a-[ba]t-u-ni a-na LUGAL EN-ia liq-bi-u (6)LU$_2$.ARAD.MEŠ ša LUGAL i-qab-bu-u-ni (7)ma-a LUGAL mu-hu-ur a-lik ra-man-ka ba-liṭ (8)mu-uk pa-ni ša LUGAL EN-ia (9)a-ke-e ep-šu$_2$ tu-ra a-na-ku la-ah-hur-šu$_2$ (10)u$_2$-ma-a TA ŠU.2 EN-ia lu-u la e-li (11)1-en LU.MAŠ.MAŠ 1-en LU$_2$.A.ZU (12)ina IGI-ia lip-qid-ma [ki-i a-h]a-meš (13)dul-li le-pu-uš.*

بخصوص ما كتب لي سيدي الملك قائلًا: «لماذا لم تذهب إلى مدينة أشور ولكن رجعت؟». أنا لا أستطيع الذهاب، أنا مريض. إذا أذهب، فسأموت في الطريق. سيقول الملك «من أنت من... لم ينتظرني؟» {.. عسى الإله أشور} إلهك يعرف... دع سيدي الملك يسأل. دعهم يخبروا سيدي الملك، كيف هي الأشياء تمامًا. خدم الملك يقولون لي: «اشتكِ إلى الملك، اذهب، احصل على علاج لنفسك». أنا (أسال نفسي باستمرار): «كيف يقتنع سيدي الملك؟ وبالرغم من ذلك فسأشتكي إليه». الآن دعني لا أفقد سيدي. دعهم يعينوا مطهرًا واحدًا وطبيبًا واحدًا ليلازماني. يجب أن يعالجاني معًا.[٦٠]

وفي اعتذار لأحد الكهنة لولي العهد بخصوص عدم زيارته نقرأ (اسم المرسل مكسور) إلى ولي العهد:

(2)ina UGU [š a DUMU.MAN be-li$_2$] (3)[liš-pur-a-ni m]a-a a-na am-mi$_3$-ni an-na-ka at-ta (4)[ma-a] e-[ti-i]q a-lik a-na URU.ŠA$_3$.URU an-nu-rig$_2$-šu$_2$ (5)[a-n]a ar$_2$-hi DUMU.MAN i-šap-pa-ra la-a si-min$_3$ UDU.SISKUR.MEŠ (6)[l]a-a dul-lu la me-me-e-ni ša u$_2$-dal-lah$_3$-u-ni (7)i-šap-par-u$_2$-ni-ni a-na am-mi$_3$-i-ni (8)is-se-niš tu-u$_2$-ra DUMU.MAN lu-u$_2$-ṣi-a pa-ne$_2$-e-šu$_2$ (9)šu-la-an-šu lu a-mur is-si-ia$_2$ lu ta-ad-bu-ub (10)ṭe$_3$-e-mu lu taš-kun-an-ni ha-ra-am-mi-ma (11)[ina] E$_2$ al-lak-u-ni lu al-lik u$_3$ 1-et [a-b]u-tu$_2$ (12)[a-na DUMU.MA]N [l] a aq-bi DUMU.MAN … (r.9)šum-ma DINGIR.MEŠ-ka ina IGI-ka a-na re-e-me (10)[is]-sak-nu-ni di-a-ti-ia ša$_2$-ak-ki-il (11)[u$_2$-l]a-a qi$_2$-bi-«a-a ma-a a-lik mu-u$_2$-tu (12)[la al]-lik la-mut mi-i-nu aq-qa-ab-bi.

بخصوص ما كتب لي سيدي ولي العهد قائلًا: «لماذا تعبر من هنا وتذهب إلى مدينة أشور». هذه هي المرة الثانية التي يكتب ولي العهد فجأة (مثل هذا)، عندما لا يكون الوقت للأضاحي ولا يوجد طقس ولا شيء يجعلهم يرسلون إلي بسرعة، لماذا نفس الشيء مرة ثانية؟ يجب أن يبين ولي العهد، عليه أستطيع رؤية وجهه وصحته. يجب أن تتكلم معي وتعطيني أوامر، وعندها سوف أذهب. إلى أين يجب أن أذهب؟ ولم أقل أي كلمة إلى ولي العهد... إذًا آلهتك قد غيرتك لتشفق علي، إذًا امسح دموعي وإلا فأخبرني: «اذهب ومت» عندها سأذهب وأموت، ماذا يمكن أن أقول؟[٦١]

من النتائج الاجتماعية بعد وقوع بلد تحت سيطرة بلد آخر هي مسألة الولاء للوطن أم للمحتل. فمن وجهة نظر ابن البلد يعد الاحتلال خطأ وإهانة شخصية ووطنية؛ ولذا تبدأ المقاومة ضد المحتل وبكل الإمكانيات المادية والمعنوية. لكن هناك من الناس من يرى أنها فرصة لتحسين مكانته الاجتماعية والمعيشية، ويبدأ بالتعاون مع الأجنبي على مصلحة بلده؛ ولذا، فإنه سيكون عرضة للانتقاد اجتماعيًّا والتهديد بالقتل والتعذيب. ولدينا أمثلة واضحة بهذا

الخصوص، وخاصة العلاقة بين بلاد أشور وبابل من حيث التداخل السياسي والاجتماعي والديني والثقافي. فملوك السلالة السرجونية اعتبروا بلاد بابل سياسيًّا جزءًا من بلاد أشور،[٦٢] حتى إن مدينة بابل وبعض المدن الأخرى كانت مشمولة بالإعفاءات أسوة بمدينة أشور: أنت ملك وقوي ومتمكن وعادل. عسى أن يعتني سيد الملوك بمدينة نيبور بنفس الشيء كمدينة بابل. واللوح المشهور يقول: إذا ملك لم ينتبه (يلتفت) إلى العدالة... (يقال): سواءٌ يكون ملكًا أو مفتش قناة أو مشرفًا أو موظفًا إداريًّا يضع «خدمة الدولة» على مدينة سيبار، ونيبور، وبابل، ويفرض أعمال السخرة على بيوت الآلهة، هذه الآلهة العظيمة لن تدخل إلى أقداسها أنه يحدث. سيدي الملك يجب أن يستفسر حوله، وعسى أن يجلبوا اللوح ويقرأوه في حضرة الملك.[٦٣]

شكوى إلى الملك بخصوص إهانته لعلاقته مع بلاد أشور، ويطلب إعادة فتح شالخ من قناة بانيتو

شاندباكو *Šandabakku* حاكم مدينة نيبور في بلاد بابل في زمن اسرحدون يكتب إلى الملك مقترحًا إرسال أخيه بسبب مرضه:

(5)LUGAL i-di ša$_2$ lu ma-a«-da (6)mar-ṣa-ak la mar-ṣa-ak (7)a-na šul-mi LUGAL at-tal-kam$_2$-[m]a (8)a-du-u$_2$ m.d EN-u$_2$-sa-tu ŠEŠ.-u$_2$-a (9)u$_3$ 10 LU$_2$.DUMU.MEŠ-DU$_3$.MEŠ ša$_2$ EN.LIL$_2$.KI (10)a-na šul-mi LUGAL be-li$_2$-ia$_2$ (11)al-tap-ra LUGAL i-di KUR.KUR (12)gab-bi a-na UGU KUR-aš-šur.KI (13)i-zi-ir-u$_2$-na-ši GIR$_3$.II -a-ni (14)ina KUR.KUR gab-bi ul eṭ-re-et (15)a-šar ni-il-lak ni-id-da-ka (16)um-ma mi-nam-ma GIR$_3$ (17)KUR- aš-šur.KI ta-aṣ-bat-a (18) a-du-u$_2$ KA$_2$.GAL.MEŠ-ia (19)nu-up-tah-hi a-na pit$_2$-hi (20)ul nu-uṣ-ṣu (r.1) EN.NUN ša$_2$ LUGAL ni-nam-ṣar (2)LU$_2$.SUKKAL u$_3$ LU$_2$.GAL.MEŠ ša$_2$ a-na (3)a-kan-na LUGAL iš-pur gab-bi i-tam-ru-u$_2$ (4)a-na LUGAL liq-bu-u$_2$ LUGAL a-na ŠU.II mam-ma (5)la u$_2$-maš-šar-an-a-ši A.MEŠ-e-ni (6)ia-a-nu ina ṣu-um-me-e la ni-ma-ta (7) LUGAL AD-ka A.MEŠ ša$_2$ ID$_2$-ba-ni-ti (8)it-tan-na-na-a-ši um-ma ši-li-ih-ti (9)ša$_2$ ID$_2$.DU$_3$-ti a-na EN.I IL$_2$.KI hi-ra-a« (10) mṣil-la-a ik-te-la-n[a]-a-ši en-na (11)LUGAL a-na mu$_2$-bar LU$_2$.GAR.UMUŠ ša$_2$ TIN.TIR.KI (12)liš-pu-ram-ma ši-li-ih-ti (13)ša$_2$ ID$_2$.DU$_3$-ti lid-din-an-na-ši-ma (14)A.MEŠ it-ti-šu$_2$-nu ni-il-ti (15)ina ṣu-um-me-e la ŠU.II LUGAL (16)la ni-il-li u$_3$ KUR.KUR (17)gab-bi la [i]-qab-bu-u$_2$ (18) um-ma LU$_2$.EN.LIL$_2$.KI MEŠ (19)ša$_2$ GIR3.II ša$_2$ KUR-aš-šur.KI (20e)[i]ṣ-bat-u$_2$ ina ṣu-um-me-e (21e)a-na ṣi-re-e (22e)in-da-lu-u$_2$

سيدي الملك يعرف أنا مريض جدًّا. لو لم أكن مريضًا لأتيت لأسلم على الملك. الآن أرسلت أخي بيل- أوساتي وعشرة من نبلاء مدينة نيبور لتحية الملك. الملك يعرف أن كل البلاد تكرهني بسبب بلاد أشور. لا يوجد لدينا ممر آمن في أي بلاد، أينما نذهب نقتل بالكلمات القائلة: «لماذا تمسكون أقدام بلاد أشور؟». الآن نحن قد سدت بوابة مدينتنا علينا؛ لا نستطيع الخروج إلى الريف. (وبالرغم) فنحن محافظون على مراقبة الملك. الوزير، وكبار الموظفين الذين أرسلهم الملك هنا. لقد رأوا كل شيء، دعهم يتكلموا إلى الملك. الملك يجب ألا يتركنا بيد أي واحد. لا يوجد عندنا ماء، عسى ألا نموت من العطش! والدك، الملك، منحنا ماء من قناة بانيتو، قائلًا: احفروا شالخًا من قناة بانيتو إلى مدينة نيبور، إلا أن صلايا قد سدها عنا. الآن عسى أن يرسل الملك (امرأً) إلى أوبارو الآمر على مدينة بابل، بأن يمنحنا شالخًا من قناة بانيتو، وهكذا يمكننا استعمال الماء معهم، وألا ننزلق من يدي الملك بسبب العطش. وكل البلاد لا تستطيع أن تقول: «سكان مدينة نيبور الذين يمسكون قدم بلاد أشور قد ملأهم العطش».[٦٤]

بيل- ادن (بابلي يعمل في خدمة الأشوريين) يشتكي إلى الملك عن خدمته البالغة اثنتي عشرة سنة في خدمة الحاكم، ويعاني من إهانته لعلاقته مع بلاد أشور.

(5)mha-ah]-hu-ru DUMU-šu$_2$ ša$_2$ mše-

l[e-b]I (6)[xxxxx] AD.MEŠ-ia (7)[u_2-t]a-r[i] i-qab-ba-a (8)[u]m-ma-a PI.2 LUGAL a-na UGU-i[a] (9)[m]uh-hur ki-i al-li-ki (10)[LUGA] L an-da-har 12 MU.MEŠ (11)[a-g]a-a ina pa-ni ^{m}*lu-bul-liṭ (12)[L]U_2.GAR-nu LUGAL paq-dak-ka (13)[E]RIM.MEŠ $ša_2$* ^{m}*ha-ah-hu-ru (14)[ina] URU.TIN.TIR.KI kar-ṣi (15)[$ša_2$] E_2.AD-ia i-ta-kal (16)[um-m]a DUMU-$šu_2$ a-na pa-ni LUGAL* ^{d}*aš-šur (17)[it-t]a-lak*

خاخورو ابن شيليبي الذي... بيت أبي يخبرني باستمرار: «اهتمام الملك فوقي، أشتكي له». لذا أنا تقدمت واشتكيت للملك، لاثنتي عشرة سنة أنا في خدمة لوبولط، حاكم الملك، في حين رجال خاخورو في بابل قد شوهوا سمعة بيت أبي قائلين: «ابنه ذهب إلى حضرة ملك بلاد أشور».[٦٥]

وعكس نص آخر شكوى من قبل نابو بلاسو- إقبيم *Nabu–balasu–iqbi*، موظف بابلي في خدمة الأشوريين في زمن أشوربانيبال إلى الملك ضد أربالو؛ وهو شخصية بابلية من زمن أسرحدون وأشوربانيبال وشارو- لو- دارو؛ حاكم بابلي في زمن أشوربانيبال لإهانتهم له والاستيلاء على أملاكه:

(5)am-mi$_3$-ni 1-en-$šu_2$ 2-$šu_2$ (6)LUGAL EN-a am-hur-ma mam-ma ul iš-«a-al-an-ni (7)ki-i MU $ša_2$ KUR.URI.KI ina IGI LUGAL EN.ia_2 la ba-nu-u_2 (8)u_3 hi-iṭ a-na LUGAL be-li_2-ia ah-ṭu-u_2 (9)a-na-ku hi-iṭ a-na LUGAL be-li_2-ia_2 ul ah-ṭi (10)a-di-i la KUR$_2$-ti ki-i al-li-ka (11)a-mat LUGAL a-na UGU ^{m}ar_2-ra-bi aq-ta-bi (12)um-ma dib-bi-ia a-na E_2.GAL i-ba-$aš_2$-ši (13)u lip-lah$_3$ NIG$_2$.ŠID-ia it-ta-ši ki-i iṣ-ba-tu (14)ina ŠU.II il-tak-na-an-ni u_3 en-na (15) i-na pa-na-at UN.MEŠ gab-bi ki-i al-li-ka (16) ina GIR$_3$.II LUGAL be-li_2-ia aṣ-ṣa-bat UD-mu a-ga-a (17)ap-pa-a a-na mi-tu-tu a-lab-bi-in (18) um-man a-tu_2 $ša_2$ mi-tu-ma pa-$aš_2$-hu (19)ul-tu šad-da-qad$_3$ mam-ma NINDA.HI.A $ša_2$ pi-ia ul i-nam-di-na (20)bu-bu-tu u_3 ṣu-um-mu-u_2 UGU-a in-da-qut (21)al-lak-ma ina UGU PU_2 A.MEŠ a-šat-ti GIR$_3$.II-ia_2 (22)a-mes-si u_3 DUL. DU-ma ma-aṣ-ṣar-ti (23)$ša_2$ LUGAL be-li_2-ia a-nam-ṣar re-eš-su ina ŠA$_3$-bi GIŠ.ZU (24)ki-i $aš_2$-ṭu-ru a-na LUGAL be-li_2-ia_2 al-ta-par (25) um-ma ERIM.MEŠ ze-«i-ra-ne$_2$-e a-kan-na (26) i-ba-$aš_2$-ši ki-i $ša_2$ la LUGAL i-par-rik-u_2-in-ni (27)u_3 ki-i a-mat-a bi-il-ti ina pa-an LUGAL (28) i-qab-bu-ma LUGAL GAZ-an-ni (r.1) 2 ERIM. MEŠ $ša_2$ KUG.GI a-na UGU ZI.MEŠ-ia (2) iš-šu-u_2 UD-mu-us-su a-na UGU da-ki-a (3) u_3 hul-qi$_2$-ia i-dab-bu-ub ki-i a-mat-a bi-il-tu$_2$ (4)a-di pa-an LUGAL EN-ia ul-tak-ši-du-ni LUGAL EN-a lu-u_2 i-di (5)2-ta a-mat.MEŠ $ša_2$ ina IGI LUGAL EN-ia_2 la ṭa-a-ba (6) ^{m}LUGAL-lu-u_2-da-a-ru i-te-pu-uš a-mat LUGAL ši-i (7) um-ma mam-ma hu-ub-tu $ša_2$ KUR.URI.KI $ša_2$-la-nu-u_2-a (8)la i-šap-par šu-u_2 DUMU. MI$_2$-su $ša_2$ ^{m}TIN.TIR.KI-a-a (9)DUMU LU_2. SIPA ana al-la KUR.MEŠ gab-bi hi-iṭ (10)a-na LUGAL EN-ia_2 ih-ṭu-u_2 al-tap-par u 1-en A.ŠA$_3$ (11)ki-I u_2- tir-ru it-tan-na-$aš_2$-šu$_2$ LU_2. SUKKAL u LU_2-sa-ar$_2$-te-nu (12) LUGAL ina ma-a-ti ip-te-qid um-ma di-i-nu kit-ti (13)u_3 mi-$ša_2$-ru ina ma-ti-ia_2 di-i-na ṭup-pi ana ṭup-pi (14)[a-di l]a ^{m}LUGAL-lu-u_2-da-a-ru a-na ha-za-nu-tu (15)[ip-pi]-qi$_2$-du LU_2-sa-ar$_2$-te-nu di-na-a ip-tar-as (16)a-me-lut-[t]I $ša_2$ E_2.AD. ia_2 ŠU.II-ṣi-bit-ti ki-i u_2-ṣab-bi-ta (17)it-tan-ni ^{m}LUGAL-lu-u_2-da-a-ru ki-i il-li-ka (18)di-na-a ul-ta-bal-kit en-na a-me-lut-ta-a (19)ri-i-qu ta-pal-lah$_3$ u_3 a-na-ku ina ṣu-mi (20)$ša_2$ A.ME[Š] a-ma-a-tu it-ti-$šu_2$ a-dab-bu-ub-ma 20 30 (21) tuk-ka-a-ta $ša_2$ ul-tu E_2 a-ga-a a-na-ku (22)la a-mu-ru la $aš_2$-mu-u_2 u la i-du-u_2 a-na UGU-hi-ia_2 (23)i-na-as-suk $ša_2$ ap-pi-it-ti ina UKKIN $ša_2$ LU_2.ARAD.MEŠ (24)$ša_2$ [LU]GAL be-li_2-ia_2 i-dab-bu-bu-ma i-tur-ra (25)^{d}AMAR.UTU $ša_2$ HUŠ-su a-bu-bu IGI.BAR-su AD rem-nu-u_2 (26) at-ta šu-u_2 EN LUGAL.MEŠ NIG$_2$.ŠID ki-i $ša_2$ (27) LU_2-sa-ar$_2$-te-nu ip-ru-us-su u NIG$_2$.ŠID (28) $ša_2$ E_2.AD-ia_2 lid-di-nu-ma LUGAL (29)ina ŠA$_3$-bi lu-up$_2$-lah$_3$

لماذا يجب أن أقدم أكثر من شكوى إلى سيدي الملك، ولكن لم يستجوبني أحد، وكان اسم بلاد أكد ليس جيدًا في عيني سيدي الملك؛ كأنني أذنبت ضد سيدي الملك. أنا لم أرتكب أي جريمة ضد سيدي الملك. قبل (بدء) العداوة أتيت وتضرعت بالحق لأشتكي إلى الملك ضد أرابو قائلًا: «لدي مسألة متصلة بالقصر». هو لا يخاف (الملك) ولكن أخذ ممتلكاتي واعتقلني ووضعني في الحجز. والآن أصبحت أمام كل الناس أتيت ومسكت بقدمي سيدي الملك. منذ هذا اليوم أنا أذللت نفسي إلى الموت. الدهماء الميتة في سلام! منذ السنة الماضية لم يعطني أحد طعامًا لآكل. الجوع والعطش حلّا عليّ. أنا أذهب وأشرب الماء من البئر، وأغسل قدميَّ هناك، وأنهض لأحافظ على حراسة سيدي الملك. سابقًا كتبت في لوح الكتابة الذي أرسلته إلى سيدي الملك: «يوجد رجال معادون لي هنا. إذا سدوا طريقي إلى الملك، وإذا قالوا كلمات شريرة حولي أمام الملك، فسيقتلني الملك». يوجد رجلان أخذا ذهبًا ضد حياتي. المؤامرة كل يوم لقتلي وتدميري. إذا نجحوا في عمل كلمات شريرة حولي وتصل سيدي الملك، فعندها سيدي الملك يجب أن يعرف هذا. شارو-لو- دارو عمل شيئين هما مشاكسة لسيدي الملك. هناك مرسوم ملكي: «ولا واحد يدير الإتاوة من بلاد أكد بدون أمري». هو وابنه بابليا، من أعضاء بيت الرعاة قد أذنبوا (أثموا) كل البلاد ضد سيدي الملك. لقد كتبت عنهم، لكن عندما رجع، حقل (لي) أعطاه لنفسه. عين الملك وزيرًا ورئيس قضاة في البلاد قائلًا: «أرجعوا الحق والقضاء العادل في بلادي». قبل تعيين شارو-لو-دارو كمحافظ، فإن رئيس القضاة ومن فترة زمنية قرر قضيتي. هو استجوب الناس عن عقارات أبي كأملاك مسروقة وأعطاها لي. عندما أتى شارو-لو- دارو قلب الحكم الخاص بي. الآن موكلي يعمل كرجل عديم الجدوى، وأنا أموت من العطش. أنا ناقشته لكن قذفني بـ ٢٠ أو ٣٠ إثمًا (ذنبًا) أنا لم أرَ أو أسمع أو أعرف من هذه الأسرة، التي أعادت النقاش معي في مجلس خدم سيدي الملك. أنت، سيد الملوك، مردوك غضبه الطوفان، والذي نظرته رحمة الأب. دعهم يعطوني أملاكي كما قرر رئيس القضاة، وكذلك ممتلكات بيت أبي، وهكذا سأخدم الملك هنا.[٦٦]

الخلاصة

مما تقدم يتضح استطاعة الموظف الأشوري اللجوء إلى القضاء والمحاكم الأشورية، وفي حالة عدم إنصافه أو تنفيذ الحكم الصادر لصالحه من محكمة أشورية ففي بعض الأحيان يتقدم بشكواه أو يستأنف الدعوى إلى الملك أو ولي العهد خلال فترة حكم السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ ق.م)، بشكل مباشر أو عن طريق القنوات الرسمية المتبعة آنذاك. وهذه الحالات تبين دور الملك الإداري والقانوي باعتباره ممثل الإله أشور على الأرض، والمسئول عن تطبيق العدالة التي كانت واستمرت جزءًا من الألقاب الملكية لملوك بلاد الرافدين «الملك العادل». وفي أحيان عديدة يستغل بعض الموظفين المخولين بالكتابة للملك هذه الفرصة، ويضمن شكواه في رسالته أو في التقرير الفلكي المطلوب إرساله للملك بخصوص بعض الظواهر الطبيعية كالخسوف والكسوف... إلخ.

أما بخصوص صلاحيات ولي العهد فبعد اكتمال فترة تدريبه وتأهيله على أيدي أساتذة يعينون لهذه المهمة، فإنه يكلف بتسيير بعض أمور الدولة إلى جانب الملك، وفي حالة غياب الملك في حملة عسكرية أو المشاركة في مناسبة دينية، يصبح ولي العهد صاحب السلطة المطلقة.

وبالرغم من أن الحالات التي عالجها البحث، والتي تخص قضايا رسمية وحالات شخصية كالامتيازات الملكية الممنوحة أو العقارات والقرابين حتى غير الأشوريين الذين قدموا خدمات للدولة الأشورية، فإنه لم يعثر حتى الآن على أي قرار أو حكم ملكي لمثل هذه الحالات، ولكن في حالة الاستئناف لدى الملك، فإن المشتكي يدون قرار الملك السابق في قضيته والذي لم ينفذه من هو مسئول عن ذلك.

الهوامش

* مدير وحدة الدراسات الأشورية، جامعة الموصل؛ ali_aljuboori@yahoo.com.

١ B. Oded, *Mass Deportations and Deportee in the Neo-Assyrian Empire* (Wiesbaden, 1979); B. Oded, *War, Peace and Empire, Justifications for War in Assyrian Royal Inscriptions* (Wiesbaden, 1992); M. Cogan, *Imperialism and Relision, Assyria, Judah, Israel in the Eighth and Seventh Centuries B.C.* (Israel, 1974); M. Liverani, »Ideology of the Assyrian Empire«, in M. Larsen, *Power and Propaganda* (Copenhagen, 1979), 297-317.

٢ علي ياسين الجبوري، التوراة مصدرًا للتاريخ الأشوري: دراسة نقدية (بغداد، ٢٠٠٠)، ١٠٨–١٣٨.

٣ محمد البكري، قضايا المحاكم في العصر الأشوري الحديث (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١)؛

R. Jas, *Neo-Assyrian Judicial Procedures* (Hilsenki, 1996); A. Ahmad, »The Archive of Aššur-mat-taqqin found in the New Town of Aššur«, *Al-rafidan* 17 (1996), 32-34.

٤ R. Mattila, *The King's Magnates* (Helsinki , 2000).

٥ J.N. Postgate, *Neo-Assyrian Grant and Decrees* (London, 1969); L. Kataja and R. Whiting, *Grants, Decrees and Gifts of the Neo-Assyrian Period* (Helsinki, 1995); A.Y. Ahmad, *Some Neo-Assyrian Provincial Administrators* (Unpublished PhD, University of London, 1984), 116-118.

٦ M. Luuko and G. van Buylaere, *The Political Correspondence of Esarhaddon* (Helsinki, 2002), 64.

٧ تابني: منجم وله رسائل مشتركة بخصوص إس وثلاثة آخرين بخصوص أورسا ملك الأورارطين استفسارات إلى الآلهة مع كل من مردوك ـ شومو ـ أوصر؛ ناصيرو؛ نابو ـ شالم؛ بلاسو؛ سوكينو؛ كدورو؛ كاصيرو واثنان آخران بخصوص أورسا الأورارتي. وكذلك مع مردوك ـ شومو ـ أوصر وناصيرو ونابو ـ أخي ـ بالط واستفسارات أخرى.

٨ أبلايا: منجم بابلي، في زمن أسرحدون الذي أرسله إلى بابل للعمل هناك، ولكنه تآمر مع آخرين ضد الملك والمسئولين عن اختطاف أشور ـ نادن ـ شومي، ابن سنحاريب وولي العهد في بابل وتسليمه للعيلامين كما جاء في رسالة من شمش ـ شوموكن إلى أبيه أسرحدون.

٩ ناصيرو: منجم في بلاط نينوى في زمن أسرحدون وأشوربانيبال. لديه العديد من تقارير الأستفسار مع آخرين.

١٠ S. Parpola, *Letters from Assyrian and Babylonian Scholars* (Helsinki, 1993), 182.

١١ Parpola, *Letters from Assyrian and Babylonian Scholars*, 180.

١٢ See Note 5 above.

١٣ J.N. Kinnier-Wilson, *Nimrud Wine Lists* (London, 1973).

١٤ see Note 17 below.

١٥ H. Hunger, *Astrological Reports to Assyrian Kings* (Helsinki, 1992), 502.

١٦ نابو شومو- إدنا/ ومختصر اسمه نادينو -*Nadinu Nabu- šumu- idinna* و(مفتش معبد نابو في مدينة كلخو/ نمرود في زمن أسرحدون وأشوربانيبال معظم رسائله بخصوص تسلم خيول وهناك شخصيًات أشورية أخرى بنفس الاسم).

١٧ S.W. Cole and P. Machinist, *Letters from Priests to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal* (Helsinki, 1998), 80.

١٨ G.B. Lanfranchi and S. Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, part II (Helsinki, 1990). (SAA V), 260.

١٩ أقاريا عراف في بلاط نينوى في زمن أسرحدون وهؤلاء العرافون يرأسهم أدد ـ شومو ـ أوصر وناصيرو وأقار أيا ومردوك ـ شومو ـ ابني وباني وتابني ولهم عدة استفسارات للإله شمش.

٢٠ Parpola, *Letters from Assyrian and Babylonian Scholars*, 178.

٢١ Hunger, *Astrological Reports to Assyrian Kings*, 309.

٢٢ صلايا؛ انظر علي الجبوري، «المؤامرات والثورات ضد الدولة الأشورية»، آثار الرافدين ٢ (٢٠١٣)، ٤٩–٥٠.

٢٣ Cole and Machinist, *Letters from Priests to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal*, 185.

٢٤ شرو ـ إيموراني حاكم مدينة قونبونا في مقاطعة وزاموا في زمن سرجون، وله عدد من الرسائل للملك بخصوص هذه المقاطعة.

٢٥ Lanfranchi and Parpola, *The Correspondence of Sargon* II, 243.

٢٦ For Zakutu See. S.C. Melville, *The Role of Naqia/ Zakutu in Sargonid Politics* (Helsinki, 1999); S. Teppo, *Women and Their Agency in the Neo-Assyrian Empire* (Dissertations, 2005).

٢٧ Cole and Machinist, *Letters from Priests to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal*, 154.

٢٨ Hunger, *Astrological Reports to Assyrian Kings*, 528.

٢٩ أشاريدو: هناك شخصيتان أشوريتان بهذا الاسم، وكلاهما عاصرا أسرحدون وأشوربانيبال أشاريدو الأكبر ابن دامقا، فلكي ومعظم

تقاريره تتعلق بموقع الكواكب والنجوم. أشاريدو الأصغر وهو أيضا فلكي.

٣٠ Parpola, *Letters from Assyrian and Babylonian Scholars*, 164.

٣١ Parpola, *Letters from Assyrian and Babylonian Scholars*, 58.

٣٢ See Note 5 above.

٣٣ Parpola, *Letters from Assyrian and Babylonian Scholars*, 173

٣٤ Parpola, *Letters from Assyrian and Babylonian Scholars*, 17.

٣٥ Parpola, *Letters from Assyrian and Babylonian Scholars*, 167.

٣٦ طاب ـ صلي ـ إيشارا: علي الجبوري، «رسائل طاب ـ صلي ـ أيشارا حاكم مدينة أشور إلى سرجون الثاني»، آداب الرافدين (٢٠٠٣)، ١٤٥- ١٦٠.

٣٧ S. Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, part I (Helsinki, 1987) (SAA I) , 106.

٣٨ J.V. Kinier-Wilson, *Nimrud Wine Lists* (London, 1973).

٣٩ Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, 289.

٤٠ أوراد ـ كولا المطهر وسابقًا كان مساعد رئيس الأطباء، هو الآخر تمتع بامتيازات مشابهة: مطهر من نينوى وينحدر من عائلة كابو ـ أيلاني ـ إيرش ابن أدد ـ شومو ـ إيرش رئيس المطهرين لأسرحدون المطهر، وسابقًا كان مساعد رئيس الأطباء، هو الآخر تمتع بامتيازات مشابهة.

٤١ باعتباره ابن أدد شومو أوصر الذي هو مطهر والمقرب والثقة من أسرحدون الذي احتل مكانة أعلى من رئيس المطهرين مردوك شاكن شومي.

٤٢ F. Reynolds, *The Babylonian Correspondence of Esarhaddon* (Helsinki, 2003). (SAA XVIII), 60; علي الجبوري، «القبائل في بلاد بابل خلال الألف الأول قبل الميلاد»، المجمع العلمي/ بغداد؛ ٢٠٠٠) ص٢٩-٤٩؛

G. Frame, *Babylonia 689–627 BC: A Political History* (Chicago, 1981).

٤٣ S.S. Ahmed, *Southern Mesopotamia in the Time of Ashurbanipal* (Paris, 1968).

٤٤ Reynolds, *The Babylonian Correspondence of Esarhaddon*, 61.

٤٥ Reynolds, *The Babylonian Correspondence of Esarhaddon*, 24.

٤٦ Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, 159.

٤٧ Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, 171.

٤٨ Hunger, *Astrological Reports to Assyrian Kings*, 112.

٤٩ Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, 171.

٥٠ أدد- شومو أوصر: المطر الرئيس للملك من ينحدر عائلة كابو أيلاني ـ إيرش، ابن نابو ـ زوقوب ـ كينو أخ نابو ـ زيرو ـ إيرش، والد أوراد ـ كولا والذي عاصر كلًا من أسرحدون وأشوربانيبال كما جاء في تذييل لسلسلة ، ومن المحتمل كتبها في بداية عمله الأكاديمي. كان جده كابي إيلاني ـ إيرش رئيس الأساتذة لدى توكلتي ـ ننورتا الثاني وأشورناصربال الثاني. والده: يظهر في أكثر من ٦٠ تذييلًا لنصوص من فترة سرجون الثاني وابنه سنحاريب، وخاصة نصوص أصلها من مدينة كلخو/ نمرود. ابنه أوراد ـ كولا مطهر ومساعد رئيس الأطباء. أخوه نابو ـ زيرو ـ ليشرو معروف بأنه رئيس الكتبة عند أسرحدون.

٥١ Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, 224.

٥٢ Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, 226.

٥٣ Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, 227.

٥٤ Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, 228.

٥٥ Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, 294.

٥٦ Parpola, *The Correspondence of Sargon II*, 383

٥٧ Hunger, *Astrological Reports to Assyrian Kings*, 517.

٥٨ Hunger, *Astrological Reports to Assyrian Kings*, 296.

٥٩ Hunger, *Astrological Reports to Assyrian Kings*, 442.

٦٠ Cole and Machinist, *Letters from Priests to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal*, 66.

٦١ Cole and Machinist, *Letters from Priests to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal*, 158.

٦٢ علي الجبوري، النظرة الوحدوية عند الأشوريين (بغداد، ٢٠٠٠).

٦٣ Reynolds, *The Babylonian Correspondence of Esarhaddon*, 124, r.2-7.

٦٤ Reynolds, *The Babylonian Correspondence of Esarhaddon*, 70.

٦٥ Reynolds, *The Babylonian Correspondence of Esarhaddon*, 95.

٦٦ Reynolds, *The Babylonian Correspondence of Esarhaddon*, 181-182.